

السيرة العطره

لشهداء غزوة بدر

عمير بن أبي وقاص صفوان بن وهب مهجع بن صالح
عاقل بن البكير سعد بن خثيمه رافع بن المعلا
عمير بن الحمام يزيد بن الحارث معوذ بن الحارث
عوف بن الحارث مبشر بن المنذر حارثة بن سراقه
عبيده بن الحارث ذو الشمالين بن عبد عمرو

إعداد الشيخ

أحمد أحمد سلطان

إمام وخطيب بوزارة الأوقاف المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين.

أما بعد: –

فقد كانت غزوة بدر معركة فاصلة في تاريخ الإسلام حيث سمّاها القرآن الكريم يوم الفرقان، وقد تواترت أحاديث عن النبي محمد عن فضل من شهد تلك الغزوة من المسلمين، فروى علي بن أبي طالب عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال: « وما يُدريكَ يا عُمَرُ، لعلَّ اللهَ قدِ اطَّلَعَ على أهلِ بدرٍ فقال: اعمَلوا ما شِئتُم فقد غفَرْتُ لكم»[1]. لذا، فقد كان النبي محمد يُقرِّب مكانتهم ويوقرهم ويميزهم على غيرهم في العطايا.

لذا، فقد اهتم مؤرخو الإسلام الأوائل بإحصاء قائمة من شهدوا غزوة بدر، وتتَبُعهم لما لهم من فضل عند المسلمين.

وقد أجمع المؤرخون على عدد منهم بلا خلاف، واختلف في عدد آخر، كما اختلفوا في تعدادهم وأقسامهم من بين الثلاث قبائل الرئيسية من المسلمين التي شاركت في المعركة هم وحلفاؤهم، وهم قريش والأوس والخزرج.

(1) صحيح مسلم ، ورواه الزيلعي | المصدر : تخريج الكشاف الصفحة أو الرقم: 447/3 | خلاصة حكم المحدث : غريب بهذا اللفظ

فنقل ابن هشام عن ابن إسحاق عن البراء بن عازب أنهم كانوا **83** رجلاً من المهاجرين، و **61** رجلاً من الأوس، و **170** رجلاً من الخزرج، فيكون جُملتهم **314** رجل، وجاء عن عبد الله بن عباس أنهم كانوا **70** من المهاجرين، و **236** من الأنصار.

وجاء عن أبي أيوب الأنصاري أنهم كانوا **315** رجلاً في جملتهم.

وقال الواقدي أن جملة من شهد المعركة، ومن ضرب له النبي محمد بسهم وهو غائب **313** رجل.

وما يعنينا في بحثنا هذا هو الوقوف على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، الذين استشهدوا في هذه الغزوة، لما لهم من السبق في نيل الشهادة , والوصول لمغفرة الله تعالى كما النبي صلى الله عليه وسلم (لعلَّ اللهَ قدِ اطَّلَعَ على أهلِ بدرٍ فقال: اعمَلوا ما شِئتُم فقد غفَرْتُ لكم)(1)

وقد قمت بذكرة سيرة هؤلاء الأعلام ، قدر المستطاع ، لتقف أيها القاري الكريم على سيرة هؤلاء الأبطال الذين ضحوا بالغالي والنفيس ، من أجل رفعة هذا الدين، فرضي الله عنهم وارضاهم أجمعين.

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

كتبه الفقير إلى عفو ربه

أحمد أحمد سلطان

إمام وخطيب بوزارة الأوقاف المصرية

(1) صحيح مسلم

فضل الصحابة ومكانتهم

تعريف الصحابي :

حكي خلاف بين أهل العلم في حد الصحابي ، ووردت عدة أقوال فيها :

أولاً : قول الأصوليون :

من طالت مجالسته للنبي صلى لله عليه وسلم ، على طريق التبع له ، والأخذ عنه ، بخلاف من وفد عليه ، وانصرف بلا مصاحبة ولا متابعة .

قالوا: وذلك معنى الصحابي لغة .

ورد هذا بإجماع أهل اللغة على أنه مشتق من الصحبة ، لا من قدر مخصوص منها، وذلك يطلق على كل من صحب غيره قليلاً كان أو كثيراً ، يقال : صحبت فلان حولاً، وشهراً ، ويوماً ، وساعة .

ثانياً : تعريف المحدثين :

قال ابن حجر ـ رحمه الله ـ : وأصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم ، مؤمناً به ، ومات على الإسلام . فيدخل فيمن لقيه : من طالت مجالسته له ، أو قصرت ، ومن روى عنه ، أو لم يرو عنه ،

ومن غزا معه ، أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه ، ومن لم يره لعارض كالعمى.

ويدخل في الصحابة : من ارتد وعاد إلى الإسلام قبل أن يموت ، سواء اجتمع به صلى الله عليه وسلم ، مرة أخرى أم لا . وهذا هو القول المعتمد .... وهذا التعريف مبني على الأصح المختار عند المحققين كالبخاري وشيخه أحمد بن حنبل ومن تبعهما ، ووراء ذلك أقوال أخرى شاذة .

فالخلاصة أن الصحابي : من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ومات على الإسلام .

قال الإمام البخاري رحمه الله . : من صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه .

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله . بعد كلام له عن أهل بدر : وأفضل الناس بعد هؤلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، القرن الذي بعث فيهم ، كل من صحبه سنة أو شهراً ، أو يوماً، أو ساعة ، أو رآه ، فهو من أصحابه ، له من الصحبة على قدر ما صحبه ، وكانت سابقته ، منه وسمع منه ، ونظر إليه . [1]

[1] [ينظر : تدريب الراوي للسيوطي ، 672/2 ، الإصابة في تمييز الصحابة ، للحافظ ابن حجر158/1 ، فتح الباري لابن حجر5/7 ، وانظر علوم الحديث لابن الصلاح ص 175 ، رواه الخطيب البغدادي في كتابه الكفاية في علوم الرواية ، ص 99] .

وجوب معرفة قدر الصحابة

إن معرفة قدر الصحابة وما لهم من شريف المنزلة وعظيم المرتبة من أولى المهمات المتعلقة بصلاح العقيدة واستقامة الدين، ولذا كان علماء الإسلام يؤكدون في كتب العقائد على مكانة الصحابة في الأمة، ويذكرون في ذلك فضلهم وفضائلهم وأثرهم وآثارهم، مع الدفاع عن أعراضهم وحماية حياضهم؛ إذ الدفاع عنهم دفاع عن رسول الله ، فهم بطانته وخاصته، ودفاعا أيضا عن الإسلام، فهم حملته ونقلته.

قال الطحاوي رحمه الله في عقيدته: "ونحبّ أصحاب رسول الله ، ولا نفرّط في حب أحدٍ منهم، ولا نتبرّأ من أحدٍ منهم، ونبغض من يبغضهم وبغير الحق يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان".

فضائل الصحابة في الكتاب والسنة وآثار السلف

الحديث عن فضائل الصحابة عمومًا وخصوصًا حديث تطول فصوله، ولكن حسبنا من ذلك أنهم الذين أعز الله بهم دينه ونشر بهم شرعه، بل لو لم يكن من فضلهم إلا محبة رسول الله لهم ورضاه عنهم لكان ذلك كافيًا.

فالصحابة أبرّ هذه الأمة قلوبا، وأعمقها علما، وأقلها تكلّفا، وأقومها هديا، وأحسنها حالا، اختارهم الله لصحبة نبيه وإقامة دينه.[1]

وهم خير القرون، وخير أمة أخرجت للناس، ثبتت عدالة جميعهم بثناء الله عز وجل عليهم وثناء رسوله عليه السلام، ولا أعدل ممن ارتضاه الله لصحبة نبيه ونصرته، ولا تزكية أفضل من ذلك، ولا تعديل أكمل منه، فحبهم سنة، والدعاء لهم قربة، والاقتداء بهم وسيلة، والأخذ بآثارهم فضيلة.

وقد ورد في فضلهم آيات وأحاديث كثيرة، ..

أولاً : الكتاب :

1- قوله تعالى: وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ، وقال تعالى: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ

(1) قاله ابن مسعود .

يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا .(الفتح)

2- وقال تعالى: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا، وفي آيات عديدة ذكرهم الله تعالى وترضّى عنهم.(الفتح)

ثانياً : من السنة :

ومما جاء في السنة : عن أبي هريرة قال: قال رسول الله : ((لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده، لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مدَّ أحدهم ولا نصيفه))[1]

وجاء الوعيد الشديد فيمن آذى أصحاب النبي عن عبد الله بن مغفل المزني قال: قال رسول الله : ((الله الله في أصحابي، الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضا بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله تبارك وتعالى، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه)).[2]

(1) رواه البخاري (3470) ومسلم (2540) واللفظ له.
(2) ما رواه أحمد (54/5) والترمذي (3862) والبيهقي في الشعب (191/2)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله : ((مَن سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين))[1]

ثالثاً من الآثار :

لقد عرف السلف الصالح فضل الصحابة الكرام، وبيَّنوا ذلك، وردوا على كل من أراد انتقاصهم رضي الله عنهم.

قال ابن عمر رضي الله عنهما: (لا تسبوا أصحاب محمد ، فلمقام أحدهم ساعة خير من عمل أحدكم عُمره) [2]

وجاء رجل إلى عبد الله بن المبارك وسأله: أمعاوية أفضل أو عمر بن عبد العزيز؟ فقال: "لتُراب في منخرَي معاوية مع رسول الله خير وأفضل من عمر بن عبد العزيز" [3]

وجاء رجل إلى الإمام أبي زرعة الرازي رحمه الله فقال: يا أبا زرعة، أنا أبغِض معاوية، قال: لِمَ؟ قال: لأنه قاتَل عليّا، فقال أبو زرعة: إنّ ربَّ معاوية ربٌّ رحيم، وخصم معاوية خصمٌ كريم، فما دخولك أنت بينهما رضي الله عنهم أجمعين. [4]

[1] رواه الطبراني في الكبير (142/12) وله شواهد ولذا حسنة الألباني رحمه الله في الصحيحة (2340).
[2] رواه أحمد في الفضائل (57/1) وابن أبي شيبة (405/6) وابن ماجه (162) وابن أبي عاصم في السنة (484/2) وصححه البوصيري في الزوائد: (24/1).
[3] رواه ابن عساكر (208/59).
[4] رواه ابن عساكر (141/59).

وقال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: "إذا رأيت رجلا يذكر أصحاب رسول الله بسوء فاتهمه على الإسلام" [1]

منهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع الصحابة

إن لأهل السنة والجماعة لمنهجًا رشيدًا في تعاملهم مع حقوق هؤلاء الصحابة الكرام، ذكرها المصنفون في كتب الاعتقاد، أذكر منها نبذة ملخصة لطيفة من كلام العلامة ابن عثيمين في شرحه على لمعة الاعتقاد إذ يقول رحمه الله:

"فحقوقهم على الأمة من أعظم الحقوق، فلهم على الأمة :

1- محبتهم بالقلب والثناء عليهم باللسان بما أسدوه من المعروف والإحسان.

2- الترحم عليهم والاستغفار لهم تحقيقًا لقوله تعالى: وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ .(الحشر)

3- الكف عن مساوئهم التي إن صدرت عن أحد منهم فهي قليلة بالنسبة لما لهم من المحاسن والفضائل، وربما تكون صادرة عن اجتهاد مغفور وعمل معذور

(1) رواه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (1252/7).

لقوله : ((لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل الأرض ذهبًا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيف))[1].

ثم قال الشيخ رحمه الله : الذي يسب الصحابة على ثلاثة أقسام :

الأول: أن يسبهم بما يقتضي كفر أكثرهم أو أن عامتهم فسقوا فهذا كفر؛ لأنه تكذيب لله ورسوله بالثناء عليهم والترضي عنهم، بل من شك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين؛ لأنه مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفار أو فساق.

الثاني: من أقسام سب الصحابة رضي الله عنهم: أن يسبهم باللعن والتقبيح، ففي كفره قولان لأهل العلم، وعلى القول بأنه لا يكفر يجب أن يُجلد ويحبس حتى يموت أو يرجع عما قال.

الثالث: أن يسبهم بما لا يقدح في دينهم كالجبن والبخل، فلا يكفر بذلك، ولكن يُعزَّر بما يردعه عن ذلك" انتهى كلامه رحمه الله.

قال القاضي عياض في كتابه (الشفاء في حقوق المصطفى): "قال الإمام مالك: من شتم أحدًا من أصحاب النبي : أبا بكر أو عمر أو عثمان أو معاوية أو عمرو بن العاص فإن قال: كانوا على ضلال وكفر قُتل، وإن شتمهم بغير هذا من مشاتمة الناس نُكِّل نكالاً شديدًا".[2]

---

(1) أخرجاه في الصحيحين
(2) الشفاء في حقوق المصطفى

وقال ابن كثير رحمه الله عند تفسيره لآية التوبة وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ، قال رحمه الله: "فقد أخبر الله أنه قد رضي عن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان، فيا ويل من أبغضهم أو سبهم أو أبغض أو سب بعضهم، ولا سيما سيد الصحابة بعد الرسول وخيرهم وأفضلهم، أعني الصديق الأكبر والخليفة الأعظم أبا بكر بن أبي قحافة ، فإن الطائفة المخذولة من الرافضة يعادون أفضل الصحابة ويبغضونهم ويسبونهم عياذًا بالله من ذلك، وهذا يدل على أن عقولهم معكوسة وقلوبهم منكوسة، فأين هؤلاء من الإيمان إذ يسبون من رضي الله عنهم؟! وأما أهل السنة فإنهم يترحمون عمن رضي الله عنهم ويسبون من سبه الله ورسوله ويوالون من يوالي الله ويعادون من يعادي الله، وهم متبعون لا مبتدعون، ويقتدون ولا يبتدعون، وهؤلاء هم حزب الله المفلحون وعباده المؤمنون" انتهى كلام الحافظ ابن كثير رحمه الله.

اللهم إنا نتقرب إليك بحب أصحاب حبيبك وموالاتهم والترضي عنهم، اللهم اجمعنا بهم في دار كرامتك يا كريم.

فضل الشهادة في سبيل الله

إننا نريد أن نلج روضات الشهداء، وأن نستأنس بالحديث عنهم، ونتشرف بكلامنا عن مآثرهم التي جاء بها كتاب ربنا ونطقت بها سنة نبينا –صلى الله عليه وسلم

أولا :– من هو الشهيد

الشهيد في اللغة: الحاضر، والشاهد: العالم الذي يبين ما علمه، ومنه قول الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ البقرة : 143]

الشهيد في الاصطلاح الشرعي: من مات من المسلمين في سبيل الله دون غرض من الدنيا. وبشكل أساسي يطلق لقب الشهيد في الإسلام على من يقتل أثناء حرب مع العدو، سواء أكانت المعركة جهاد طلب أي لفتح البلاد ونشر الإسلام فيها، أم جهاد دفع أي لدفع العدو الذي هاجم بلاد المسلمين.

فعن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قُتلَ دونَ دينِهِ فهوَ شهيدٌ ومن قتلَ دونَ دمِهِ فهوَ شهيدٌ ومن قتلَ دونَ مالهِ فهوَ شهيدٌ ومن قتلَ دونَ أهلهِ فهوَ شهيدٌ)[1]

لماذا سُمي الشهيد شهيدًا؟! للعلماء في ذلك أقوال شتى منها:-

يقول الإمام النووي –رحمه الله–: "وأما سبب تسميته شهيدًا فقال النضر بن شميل: لأنه حي؛ فإن أرواحهم شهدت وحضرت دار الإسلام وأرواح غيرهم إنما تشهدها يوم القيامة".

وقال ابن الأنباري: "إن الله تعالى وملائكته –عليهم الصلاة والسلام– يشهدون له بالجنة.

وقيل: لأنه شهد عند خروج روحه ما أعده الله تعالى له من الثواب والكرامة.

وقيل:لأنه يشاهد الملائكة عند احتضاره.

وقيل: لأن ملائكة الرحمة يشهدونه عند موته فيأخذون روحه ،و تشهد له بحسن الخاتمة. وقيل: لأن الله يشهد له بحسن نيته وإخلاصه.

وقيل: لأنه شهد له بالإيمان وخاتمة الخير بظاهر حاله.

---

[1] ابن حجر العسقلاني | المصدر : تخريج مشكاة المصابيح الصفحة أو الرقم: 400/3 | خلاصة حكم المحدث :]حسن

وقيل: لأن عليه شاهدًا بكونه شهيدًا، وهو الدم.

وقيل: لأنه يُشْهَد له بالأمان من النار

وقيل: لأنه ممن يشهد على الأمم يوم القيامة بإبلاغ الرسل الرسالة إليهم، وعلى هذا القول يشاركهم غيرهم في هذا الوصف".

ثانيا :- فضل الشهادة في سبيل الله والحث على طلبها

أيها الأحبة! إن لذة الشهادة في سبيل الله لا يحصيها قلم، ولا يصفها لسان، ولا يحيط بها بيان

وللشهداء مكانة خاصة، والفقه الإسلامي على أن الشهيد أرفع الناس درجة بعد الأنبياء والصديقين، وأن الشهادة درجة يرفع الله إليها من يتخير من عباده، فهي منحة وليست محنة، وإذا أراد الله أن يرفع درجة إنسان اختاره شهيدا.

فعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى الصَّلاَةِ وَرَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم يُصَلِّي ، فَقَالَ : حِينَ انْتَهَى إِلَى الصَّفِّ اللهمَّ آتِنِي أَفْضَلَ مَا تُؤْتِي عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ ، قَالَ : فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم الصَّلاَةَ ، فَقَالَ

: مَنِ الْمُتَكَلِّمُ آنِفًا ؟ قَالَ الرَّجُلُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : إِذًا يُعْقَرُ جَوَادُكَ وَتُسْتَشْهَدُ.)[1] يعقر جوادك : الجواد : الفرس ، وعقره : قتله في الحرب .

فأفضل ما يؤتيه الله عبدا صالحا، أن يقتل في سبيله، فالشهادة إذن مكانة خاصة واصطفاء من الله، ومقام لا يكون لأي مؤمن، وإنما يخص الله بها نخبة من عباده المؤمنين يريد الله أن يرفع درجتهم، ولذلك يقول الله في شهداء أحد: (وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ)[آل عمران:140].

الشهيد في سبيل الله لا يفضله إلا النبيون بدرجة النبوة:

ولذلك لما أراد الله أن يشحذ همم العباد لطاعته وطاعة نبيه ذكّرهم بأن عاقبة ذلك أن يكونوا مع الشهداء، فقال: (وَمَن يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا * ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللهِ وَكَفَى بِاللّهِ عَلِيمًا)(النساء).

وعن عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ السُّلَمِيِّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:«الْقَتْلَى ثَلَاثَةٌ:رَجُلٌ مُؤْمِنٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى يُقْتَلَ فَذَلِكَ الشَّهِيدُ الْمُمْتَحَنُ،فِي خَيْمَةِ اللَّهِ،تَحْتَ عَرْشِهِ،وَلَا

[1] أخرجه البخاري في "التاريخ الكبير" 222/1،وابن حبان في صحيحه ج10/ص498 ح4640 وأخرجه الحاكم 207/1 وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي

يَفْضُلُهُ النَّبِيُّونَ إِلَّا بِفَضْلِ دَرَجَةِ النُّبُوَّةِ،وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ قَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا،جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى،إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ،فَتِلْكَ مَصْمَصَةٌ مَحَتْ ذُنُوبَهُ وَخَطَايَاهُ،إِنَّ السَّيْفَ مَحَّاءٌ لِلْخَطَايَا،وَأُدْخِلَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ،فَإِنَّ لَهَا ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ،وَلِجَهَنَّمَ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ،وَبَعْضُهَا أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ،وَرَجُلٌ مُنَافِقٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ،حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ فَذَلِكَ فِي النَّارِ،إِنَّ السَّيْفَ لَا يَمْحُو النِّفَاقَ» [1]

(فَذَلِكَ الشَّهِيدُ الْمُمْتَحَنُ) أَيِ:الْمَشْرُوحُ صَدْرُهُ،وَهُوَ الَّذِي امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلتَّقْوَى (لَا يَفْضُلُهُ النَّبِيُّونَ إِلَّا بِدَرَجَةِ النُّبُوَّةِ) لِجَمْعِهِ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَزِيَادَةِ سَعَادَةِ الشَّهَادَةِ(إِنَّ السَّيْفَ مَحَّاءٌ)؛ أَيْ: كَثِيرُ الْمَحْوِ (لِلْخَطَايَا):أَيِ:الصَّغَائِرِ،وَأَمَّا الْكَبَائِرُ فَتَحْتَ الْمَشِيئَةِ،لَكِنْ وَرَدَ ،عَنِ ابْنِ عُمَرَ:الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكَفِّرُ كُلَّ خَطِيئَةٍ إِلَّا الدَّيْنَ. [2]

(وَأُدْخِلَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ):تَعْظِيمًا لَهُ وَتَكْرِيمًا.و قَوْلِهِ:(وَمُنَافِقٌ) ; أَيْ:وَمِنَ الْقَتْلَى مُنَافِقٌ (جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ،فَإِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ ; فَذَاكَ فِي النَّارِ):وَإِلَّا فَالْكُلُّ مُشْتَرِكٌ فِي وَصْفِ الْمُقَاتَلَةِ إِلَى أَنْ يُقْتَلُوا،فَلَا بُدَّ مِنَ

[1] صحيح ابن حبان - مخرجا (10/ 519) (4663) صحيح
[2] صَحيحِ مُسْلِمٍ

التَّمَايُزِ بَيْنَهُمْ لِحُصُولِ الْمَرَامِ فِي الْكَلَامِ (إِنَّ السَّيْفَ لَا يَمْحُو النِّفَاقَ):فَهُوَ كَمَا قَالَ – ﷺ –:"«إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ» [1]"

عن عَمْرِو بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ مُقَرِّنٍ،وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ بِلَفْظِ:«فَإِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ الْإِسْلَامَ بِرِجَالٍ مَا هُمْ مِنْ أَهْلِهِ»[2] "وَفِي رِوَايَةٍ ،عَنْ أَنَسٍ،وَأَحْمَدَ،وَالطَّبَرَانِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ بِلَفْظِ "«إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِأَقْوَامٍ لَا خَلَاقَ لَهُمْ»[3] ".

ثالثا:– الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم يتمنون الشهادة في سبيل الله لما لها من هذه المكانة العظيمة

لذلك كان سيدنا عمرُ رضيَ اللهُ عنهُ يقول في دعائه : اللهمَّ ارزقْني شهادَةً في سبيلِكَ ، واجعلْ موتي في بلَدِ رسولِكَ.(البخاري)، واستجاب الله دعاءه ورزقه الله الشهادة ودفن بجوار المصطفي صلى الله عليه وسلم.

*وهذا حنظلة تزوج حديثاً وقد جامع امرأته في الوقت الذي دعا فيه الداعي للجهاد فى ليلة عرسه وزفافه فى ليلة يتمناها كل شاب فيسمع المنادى للجهاد فيخرج وهو عريس وهو جنبٌ ليسقط شهيداً في سبيل الله، قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : (إنَّ صاحبَكم حَنْظلةَ تغسِلُه الملائكةُ فسَلُوا صاحبتَه)

[1] رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ
[2] رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ
[3] النَّسَائِيِّ،وَابْنِ حِبَّانَ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (6/ 2496)>

فقالت : خرَج وهو جُنُبٌ لَمَّا سمِع الهائعةَ فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : (فذاك قد غسلَتْه الملائكةُ)[1]

*وكان بعضهم يأتيه من روحِ الجنة وريحها ما لا يملك معه إلا شدة الإقبال على القتال وعلى الاستبسال فيه، فهذا أنس بن مالك –رضي الله عنه– يقول: "غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر فقال: تَغَيَّبْتُ عَنْ أَوَّلِ مَشْهَدٍ شَهِدَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ، وَاللَّهِ لَئِنْ أَرَانِي اللَّهُ قِتَالًا لَيَرَيَنَّ الله مَا أَصْنَعُ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ وانكشف المسلمون قال: اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء، يعني أصحابه، وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء، يعني المشركين، ثم تقدم، واستقبله سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فقال: يا سعد بن معاذ: الجنة ورب النضر فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ دُونَ أُحُدٍ فَقَاتَلَ , فقُتِلَ قَالَ سَعْدٌ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَطَقْتُ ما أطاق وقال أنس: ووجدنا فِيهِ بِضْعٌ وَثَمَانُونَ جِرَاحَةً ما بين ضَرْبَةُ سَيْفٍ وَرَمْيَةُ سَهْمٍ وَطَعْنَةُ رُمْحٍ، وجيء به وقد مُثل به، فما عرفه أحد إلا أخته ببنانه قالت أخته: والله ما عرفت أَخِي إِلَّا بِحُسْنِ بَنَانِهِ ".([2]) وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: (من المُؤمنين رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) [الأحزاب: 23] قَالَ: فَكَانُوا يُرَوْنَ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ".

[1] الراوي : عبدالله بن الزبير | المحدث : شعيب الأرناؤوط | المصدر : تخريج صحيح ابن حبان الصفحة أو الرقم: 7025 | خلاصة حكم المحدث : صحيح

[2] جمعا بين رواية البخاري ومسلم وصحيح ابن حبان

*وكذلك ما أخبر به عَنْ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ: أَنَّ رَجُلا مِنْ الْأَعْرَابِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم– فَآمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ ثُمَّ قَالَ: أُهَاجِرُ مَعَكَ. فَأَوْصَى بِهِ النَّبِيُّ –صلى الله عليه وسلم– بَعْضَ أَصْحَابِهِ. فَلَمَّا كَانَتْ غَزْوَةٌ غَنِمَ النَّبِيُّ –صلى الله عليه وسلم– سَبْيًا، فَقَسَمَ وَقَسَمَ لَهُ، فَأَعْطَى أَصْحَابَهُ مَا قَسَمَ لَهُ، وَكَانَ يَرْعَى ظَهْرَهُمْ. فَلَمَّا جَاءَ دَفَعُوهُ إِلَيْهِ. فَقَالَ: مَا هَذَا؟! قَالُوا: قِسْمٌ قَسَمَهُ لَكَ النَّبِيُّ –صلى الله عليه وسلم–. فَأَخَذَهُ فَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– فَقَالَ: مَا هَذَا؟! قَالَ: "قَسَمْتُهُ لَكَ". قَالَ: مَا عَلَى هَذَا اتَّبَعْتُكَ، وَلَكِنِّي اتَّبَعْتُكَ عَلَى أَنْ أُرْمَى إِلَى هَاهُنَا –وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ– بِسَهْمٍ فَأَمُوتَ فَأَدْخُلَ الْجَنَّةَ. فَقَالَ: "إِنْ تَصْدُقْ اللَّهَ يَصْدُقْكَ". فَلَبِثُوا قَلِيلًا ثُمَّ نَهَضُوا فِي قِتَالِ الْعَدُوِّ، فَأُتِيَ بِهِ النَّبِيُّ –صلى الله عليه وسلم– يُحْمَلُ قَدْ أَصَابَهُ سَهْمٌ حَيْثُ أَشَارَ. فَقَالَ النَّبِيُّ –صلى الله عليه وسلم–: "أَهُوَ هُوَ؟!"، قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: "صَدَقَ اللَّهَ فَصَدَقَهُ". ثُمَّ كَفَّنَهُ النَّبِيُّ –صلى الله عليه وسلم– فِي جُبَّةِ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– ثُمَّ قَدَّمَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ، فَكَانَ فِيمَا ظَهَرَ مِنْ صَلاتِهِ: "اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ، خَرَجَ مُهَاجِرًا فِي سَبِيلِكَ، فَقُتِلَ شَهِيدًا، أَنَا شَهِيدٌ عَلَى ذَلِكَ".(1)

*وإذا كان الله أنعم عليك بالصحة فهذا مثال لصحابي أعرج رخص له في عدم الخروج ومع ذلك خرج لطلب الشهادة، ألا وهو عمرو بن الجموح رضي الله عنه كان شيخاً من الأنصار أعرج، فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى

(1) المحدث : الألباني | المصدر : صحيح النسائي الصفحة أو الرقم: 1952 | خلاصة حكم المحدث : صحيح

غزوة بدر قال لبنيه : أخرجوني (أي للقتال) فذُكر للنبي صلى الله عليه وسلم عرجه ، فأذن له في البقاء وعدم الخروج للقتال ، فلما كان يوم أحد خرج الناس للجهاد ، فقال لبنيه أخرجوني !! فقالوا له : قد رخص لك رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدم الخروج للقتال ، فقال لهم هيهات هيهات !! منعتموني الجنة يوم بدر والآن تمنعونيها يوم أحد !! فأبى إلا الخروج للقتال ، فأخرجه أبناؤه معهم ، فجاءَ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قُتِلَ الْيَوْمَ دَخَلَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ:(نَعَمْ) قَالَ: فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أرجعُ إِلَى أَهْلِي حَتَّى أَدْخُلَ الْجَنَّةَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَا عَمْرُو! لَا تَأَلَّ عَلَى اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : " مَهْلًا يَا عُمَرُ! فَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّه، مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ يَخُوضُ فِي الجنة بعرجته" (1)

*وهذا مثال لصحابي ضرير أعمى لا يبصر رخص له في عدم الخروج ومع ذلك خرج لطلب الشهادة، ألا وهو الصحابي ابن أم مكتوم رضي الله عنه أنزل الله عذره عن الجهاد فقال (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ) [النساء: 95] فله عذر بعدم الجهاد، لكن هل جلس بعد ذلك في بيته، أو ركن إلى الدنيا ومتاعها، كلا بل كان يغزو ويقول: ادفعوا إليَّ اللواء فإني أعمى لا أستطيع أن أفر، وأقيموني بين الصفين.

---

(1) (صحيح ابن حبان)

ثمرات الشهادة وكرامات الشهداء في سبيل الله

إن ثمرات الشهادة وكرامات الشهداء كثيرة في الدنيا والآخرة، أخبرنا عنها ربنا سبحانه وتعالى،وأخبرنا عنها رسول الله ﷺ.ومنها على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر ما يلي:-

- الأجر العظيم: الشهداء أصحاب الأجر الوفير، والنور التام المنير (وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ)(الحديد19)

وقال تعالى:{فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا } [النساء:74]

فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَبِيعَ الحَيَاةَ الدُّنْيا،وَيَبْذُلَهَا،وَيَجْعَلَهَا ثَمَناً للآخِرَةِ،لأنَّهُ يَكُونُ قَدْ أَعَزَّ دِينَ اللهِ،وَجَعَلَ كَلِمَةَ اللهِ هِيَ العُلْيا.وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيظْفَرْ بِهِ عَدُوُّهُ وَيَقْتُلُهُ،أَوْ يَظْفَرْ هُوَ بِعَدُوِّهِ،فَإِنَّ اللهَ سَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً مِنْ عِنْدِهِ.

ففى صحيح البخارى عن أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:«انْتَدَبَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ،لاَ يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيمَانٌ بِي وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي،أَنْ أُرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ،أَوْ أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ» (1)

(1) صحيح البخاري (1/ 16)(36) >

وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:«تَضَمَّنَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ،لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِي،وَإِيمَانًا بِي،وَتَصْدِيقًا بِرُسُلِي،فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ،أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ،نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، » [1]

قال تعالى"إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ]التوبة : 111[

- **الشهيد لا يشعر بألم القتل وسكرات الموت :**

إنَّ من أفضل المناقبِ التي ينالها الشهداء ما جاء عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (عَضَّةُ نَمْلَةٍ أشَدُّ عَلَى الشَّهِيدِ مِنْ مَسِّ السِّلاَحِ بَلْ هُوَ أَشْهَى عِنْدَهُ مِنْ شَرَابِ مَاءٍ بَارِدٍ لَذِيذٍ فِي يَوْمِ صَائِفٍ) [2]

---

[1] صحيح مسلم (3/ 1495)

[2] عن ابن عباس وأخرجه أيضًا : الضياء (344/10 ، رقم 372) قال الشيخ الألباني : (ضعيف) انظر حديث رقم : 3713 في ضعيف الجامع نقلا من صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته المؤلف : محمد ناصر الدين الألباني>

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم–: "مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنْ مَسِّ الْقَتْلِ إلا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَسِّ الْقَرْصَةِ". [1]

وكان سيدنا علي يحض على القتال ويقول : (إن لم تقتلوا تموتوا والذي نفسي بيده لألف ضربة بالسيف أهون من موت على فراش) ونحن نقول والله لو قُتل تحت حديد الدبابات فلن يجد من مس القتل إلا ما ذُكر لنا في حديث النبي –صلى الله عليه وسلم–: (وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى)(النجم).

الشهيد تغفر ذنوبه عند أول قطرةٍ من دمه.

عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يكَرِبَ،عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ:"لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ:يَغْفِرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دُفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ،وَيُرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ،وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ،وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ،وَيُحَلَّى حُلَّةَ الْإِيمَانِ،وَيُزَوَّجُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ،وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ "[2]

وفي رواية أخرى عند الطبراني عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبٍ،قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:"إِنَّ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللهِ تِسْعَ خِصَالٍ – أَوْ قَالَ:عَشَرَ خِصَالٍ – يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دُفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ،وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ،وَيُحَلَّى حِلْيَةَ الْإِيمَانِ،وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ القبر ويزوج مِنَ الْحُورِ الْعِينِ،وَيَأْمَنُ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ،وَيُوضَعُ عَلَى

---

[1] سنن الترمذي وهو صحيح

[2] سنن ابن ماجه (2/ 935) (2799) صحيح >

رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ:الْيَاقُوتَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا،وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ،وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ " (1)

وفى رواية أخرى عند الآجرى عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ:عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ:«لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تِسْعُ خِصَالٍ،يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ،وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ،وَيُحَلَّى حُلَّةَ الْإِيمَانِ،وَيُزَوَّجُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ،وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ،وَيَأْمَنُ الْفَزَعَ الْأَكْبَرَ،وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ،الْيَاقُوتَةُ مِنْهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا،وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ،وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ» (2)

وعَنْ قَيْسٍ الْجُذَامِيِّ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:"إِنَّ لِلْقَتِيلِ عِنْدَ اللهِ سِتَّ خِصَالٍ:يُغْفَرُ لَهُ خَطِيئَتُهُ فِي أَوَّلِ دفعةٍ مِنْ دَمِهِ،وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ،وَيُحَلَّى حُلَّةَ الْكَرَامَةِ،وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ،وَيُؤْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ،وَيُزَوَّجُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ". (3)

---

(1) المعجم الكبير للطبراني (20/ 266)(629) صحيح

(2) الشريعة للآجري (3/ 1243)(811) صحيح

(3) شعب الإيمان (6/ 113)(3947) صحيح

وقال تعالى:{ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (157) وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ (158)} [آل عمران]

وقال تعالى : { فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ} (آل عمران : 195)

ولكن هناك ذنوب لا تغتفر كما فى حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ،أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ،قَالَ «يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدَّيْنَ» (1)

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ،قَالَ:"الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللهِ يُكَفِّرُ الذُّنُوبَ كُلَّهَا إِلَّا الْأَمَانَةَ،قَالَ:يُؤْتَى بِالْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،وَإِنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقَالُ:أَدِّ أَمَانَتَكَ،فَيَقُولُ:أَيْ رَبِّ،كَيْفَ وَقَدْ ذَهَبَتِ الدُّنْيَا؟ قَالَ:فَيُقَالُ:انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى الْهَاوِيَةِ،فَيُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى الْهَاوِيَةِ،وَيُمَثَّلُ لَهُ أَمَانَتُهُ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ دُفِعَتْ إِلَيْهِ،فَيَرَاهَا فَيَعْرِفُهَا فَيَهْوِي فِي أَثَرِهَا حَتَّى يُدْرِكَهَا،فَيَحْمِلُهَا عَلَى مَنْكِبَيْهِ حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ خَارِجٌ زَلَّتْ عَنْ مَنْكِبَيْهِ،فَهُوَ يَهْوِي فِي أَثَرِهَا أَبَدَ الْآبِدِينَ،ثُمَّ قَالَ:الصَّلَاةُ

(1) صحيح مسلم (3/ 1502)119 - (1886)<

أَمَانَةٌ،وَالْوُضُوءُ أَمَانَةٌ،وَالْوَزْنُ أَمَانَةٌ،وَالْكَيْلُ أَمَانَةٌ،وَأَشْيَاءُ عَدَّدَهَا،وَأَعْظَمُ ذَلِكَ الْوَدِائِعُ"فَأَتَيْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ فَقُلْتُ:أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ؟

قَالَ:كَذَا"قَالَ،كَذَا قَالَ،صَدَقَ أَمَا سَمِعْتَ يَقُولُ اللهُ:{إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا} [النساء:58] (1)

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:"الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللهِ يُكَفِّرُ الذُّنُوبَ كُلَّهَا – أَوْ قَالَ:كُلُّ شَيْءٍ – إِلَّا الْأَمَانَةَ،وَالْأَمَانَةُ فِي الصَّلَاةِ،وَالْأَمَانَةُ فِي الصَّوْمِ،وَالْأَمَانَةُ فِي الْحَدِيثِ،فَأَشَدُّ ذَلِكَ الْوَدَائِعُ "(2)

ودم الشهيد أحب شيء إلى الله :

أخرج الترمذي في جامعه عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَطْرَتَيْنِ وَأَثَرَيْنِ قَطْرَةٌ مِنْ دُمُوعٍ فِي خَشْيَةِ اللَّهِ وَقَطْرَةُ دَمٍ تُهَرَاقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَمَّا الْأَثَرَانِ فَأَثَرٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَثَرٌ فِي فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ) (3)

---

(1) "< شعب الإيمان (7/ 208) (4885) صحيح>

(2) < المعجم الكبير للطبراني (10/ 219) (10527) صحيح>

(3) <قَالَ الترمذي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ>

لا يجف دم الشهيد حتى يرى الحور العين :

عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال : إذا التقى الصفان أهبط الله الحور العين إلى السماء الدنيا فإذا رأين الرجل يرضين قدمه قلن : اللهم ثبته ، وإن فر احتجبن منه ، فإن هو قتل نزلتا إليه فمسحتا التراب عن وجهه وقالت : (اللهم عفر من عفره وترب من تربه) [1]

وقد رُوِي عن أحد الحجيج العراقيّين العائِدين أنَّه رأى حولَ الكعبة رجلاً يَطُوف معهم ويَصِيح: "ولِّ يا محروم" في كلِّ شوط يطوفه، وعندها سأَلَه الطائفون عن سِرِّ عبارته هذه: ما معناها؟! ولماذا يُكرِّرها دون انقِطاع؟! فأجاب الرجل وهو مُتحسِّر مُتنهِّد: كُنَّا عشرة رجال ذهبنا للجِهاد إلى روسيا، وشاء الله أنْ يُمسِكوا بنا ويُحكَم علينا بالإعدام في ساحَةٍ عامَّة تجمهر الناس فيها، وعندها قُرِئ المنشور وتُلِيتْ أسماؤنا واحدًا واحدًا، وعندها رأينا أنَّ السماء فُتِحتْ ونزل منها عشر حوريَّات أضاءتْ لنورِ وجههنَّ جنَبَات الكون، وامتلأتْ بعِطرهنَّ أرجاء الفَضاء، وكُنَّ ذوات جمالٍ يَسبِي العقول ويَذهَب بالألباب، وعندما تدلَّى أوَّل جثمان رأيناه في حضن واحدة من تلك الحوريات، أخذَتْه وطارتْ به إلى السماء وهو في غاية السَّعادة وقِمَّة السُّرور، وهكذا كلَّما سقط واحدٌ مِنَّا، وعندما جاء دَورِي قال صاحب المنشور: أمَّا أنت فترجع بالخبر إلى مَن أرسلوك، لكنِّي توسَّلت أن يعدموني ويلحقوني بأصحابي لكنَّهم رفَضُوا، فنظرت إلى تلك الحورية وهي واقفةٌ

---

[1] روى عبد الرزاق بإسناد صحيح

تنتظرني، ثم قالت لي هذه الكلمة: "ولِّ يا محروم". نعم –أيُّها الأحبَّة– فما الشيء الذي حُرِم منه؟! انها الشهادة فى سبيل الله

ويزوج الله الشهداء بالحور العين.

وعَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يكَرِبَ،عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ:"لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ:وعد منها،وَيُزَوَّجُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، " [1]

الملائكة تظل بعض الشهداء بأجنحتها

قال جَابِرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،قَالَ:جِيءَ بِأَبِي يَوْمَ أُحُدٍ قَدْ مُثِّلَ بِهِحَتَّى وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ سُجِّيَ ثَوْبًا فَذَهَبْتُ أُرِيدُ أَنْ أَكْشِفَ عَنْهُ،فَنَهَانِي قَوْمِي،ثُمَّ ذَهَبْتُ أَكْشِفُ عَنْهُ،فَنَهَانِي قَوْمِي،فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرُفِعَ،فَسَمِعَ صَوْتَ فَقَالَ:«مَنْ هَذِهِ؟"فَقَالُوا:ابْنَةُ عَمْرٍو – أَوْ أُخْتُ عَمْرٍو – (ابنة عمرو) عمة جابر قَالَ:«فَلِمَ تَبْكِي؟ أَوْ لاَ تَبْكِي،فَمَا زَالَتِ المَلاَئِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ» [2]

---

[1] سنن ابن ماجه (2/ 935) (2799) صحيح <

[2] <صحيح البخاري (2/ 81) (1293) وصحيح مسلم (4/ 1917)129 - (2471)>

الشهداء لا يفتنون في القبور ولا تنقطع أعمالهم

ولا يفتن الشهيد في قبره،لأنه كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة.إن الفتنة في القبر إنما هي لاختبار ما عند الإنسان من حقيقة الإيمان والتصديق.

لقد سأل رجلٌ رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "مَا بَالُ الْمُؤْمِنِينَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ إِلا الشَّهِيدَ؟! قَالَ: "كَفَى بِبَارِقَةِ السُّيُوفِ عَلَى رَأْسِهِ فِتْنَةً".[1]

وإذا قُتِل الشهيدُ لم ينقطعْ عمله الصالح، بل يزيدُ ويتضاعف؛ فعند الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (كلُّ ميتٍ يُختَم على عمله إلا الذي مات مُرابِطًا في سبيل الله؛ فإنَّه يُنمَى له عملُه إلى يوم القيامة، ويأمنُ من فتنة القبر)[2]

ومن عجَبٍ! أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أصيب المسلمون يوم أحدٍ حَدثَّ صَحَابَتَهُ بما كان للشهداء، فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأُحُدٍ جَعَلَ اللهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي أَجْوَافِ طَيْرٍ خُضْرٍ، تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ، وتَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ، فَلَمَّا وَجَدُوا طِيبَ مَشْرَبِهِمْ، وَمَأْكَلِهِمْ، وَحُسْنَ مُنْقَلَبِهِم قَالُوا: يَا لَيْتَ إِخْوَانَنَا يَعْلَمُونَ مَا صَنَعَ اللَّهُ لَنَا، لِئَلا يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ، وَلا يَنْكُلُوا عَنْ الْحَرْبِ،

[1] لمحدث : المنذري | المصدر : الترغيب والترهيب الصفحة أو الرقم: 285/2 | خلاصة حكم المحدث : [إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما]

[2] أخرجه أبو داود (2500)، والترمذي (1621) واللفظ له، وأحمد (23951)

فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا أُبَلِّغُهُمْ عَنْكُمْ. فَأَنزلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَؤُلاءِ الآيَاتِ: (وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ...)" [1]

وروى مسلم في صحيحة من حديث مسروق سَأَلْنَا عَبْدَ اللهِ عن هذِه الآيَةِ

:(وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذينَ قُتِلُوا في سَبيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ] {آل عمران [169 :قالَ :أَما إنَّا قدْ سَأَلْنَا عن ذلكَ، فَقالَ: أَرْوَاحُهُمْ في جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بالعَرْشِ، تَسْرَحُ مِنَ الجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إلى تِلكَ القَنَادِيلِ، فَاطَّلَعَ إليهِم رَبُّهُمُ اطِّلَاعَةً، فَقالَ: هلْ تَشْتَهُونَ شيئًا؟ قالوا :أَيَّ شيءٍ نَشْتَهِي وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا، فَفَعَلَ ذلكَ بهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا رَأَوْا أنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِن أَنْ يُسْأَلُوا، قالوا: يا رَبِّ، نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا في أَجْسَادِنَا حتَّى نُقْتَلَ في سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى، فَلَمَّا رَأَى أَنْ ليسَ لهمْ حَاجَةٌ تُرِكُوا.[2]

حياة أجساد الشهداء

هل تأكل الأرض أجساد الشهداء أم لا ؟

الثابت عند أهل العلم أن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء فقط وهذا هو ما ورد به النص فقد ورد في الحديث أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: إن الله عزّ وجل حرم على الأرض أجساد الأنبياء)[3].

---

(1) رواه أحمد.
(2) المصدر : صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: 1887 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح
(3) رواه أبو داود وغيره وهو حديث صحيح كما قال الألباني في صحيح سنن أبي داود 196/1

وأما غيرهم من الناس فإن الأرض تأكل أجسادهم سواء أكانوا شهداء أم غيرهم ولكن هذا لا ينفي أن بعض الناس تكون لهم كرامة بأن لا تأكل الأرض أجسادهم وهذا أمر وقع قديماً وحديثاً في أشخاص بأعيانهم وهذا الكلام لا يعني أن من أكلت الأرض أجسادهم ليسوا شهداء .

وقال الإمام القرطبي :هم أحياء .. لأن الشهيد لا يبلى فى القبر , ولا تأكله الأرض [1]

يا للشهيد كأنه ملك *** دنياه شامخة وأخراه

لله در أبيه من بطل *** كالكوكب الدري تلقاه

مسك الجنان يفوح من دمه *** والبدر يسطع من محياه

في الأرض ندفنه وفي قمم *** الفردوس عند الله محياه

ليلاه حوراء الجنان إذا ***كل امرئ شغفته ليلاه

هذا الشهيد ألست تعرفه *** العز بين يديه والجاه

العز في كنف العزيز ومن *** عبد العبيد أذله الله

---

[1] الجامع لأحكام القرآن 4/ 270>

الشهداءَ أولَ من يُقضى بينهم يوم القيامة مع النبيين ، حينما يقف الناس للحساب، يشرِّف اللهُ الشهداءَ بأن يكونوا أولَ من يُقضى بينهم مع النبيين:قال تعالى (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) [الزمر:69].

الشُّهَدَاءُ يزدحمون على أبواب الجنة:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:"إِذَا وَقَفَ النَّاسُ لِلْحِسَابِ،جَاءَ قَوْمٌ وَاضِعُو سُيُوفِهِمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ تَقْطُرُ دَمًا،فَازْدَحَمُوا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ،فَقِيلَ:مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قِيلَ الشُّهَدَاءُ كَانُوا أَحْيَاءً مَرْزُوقِينَ " [1]

الشهداء من أوائل من يدخلون الجنة :

ويحصلون على الأجر والنعمة والفضل العظيم : قال تعالى : { فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ } (آل عمران : 195)،

وقال تعالى : {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ

[1] الجهاد لابن أبي عاصم (2/ 540)(208) حسن

الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } [التوبة:111] تأملوا هذه الآية العظيمة التي فيها شراء، وفيها صفقةٌ عظيمة، ولابن القيم كلامٌ أجمل مما نقول : المشتري هو الله، والمتفضل هو الله، والمنعم هو الله؛ خلق هذه النفس من العدم وأطعمها وسقاها وكفاها وآواها، ودفع عنها النقم، وأسبل عليها وابل النعم، ثم هو جل وعلا يشتريها من صاحبها ويبذل له عوضاً وثمناً ألا وهو الجنة؛ فيها مالا عينٌ رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

وقال الله تعالى:{ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ (4) سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ (5) وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ (6) } [محمد].

هذا حال الشهداء خاصة أما عن حال المؤمنين عامة فقدروى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ:"إِذَا خَلَصَ المُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ حُبِسُوا بِقَنْطَرَةٍ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ،فَيَتَقَاصُّونَ مَظَالِمَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا نُقُّوا وَهُذِّبُوا،أُذِنَ لَهُمْ بِدُخُولِ الجَنَّةِ،فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ،لَأَحَدُهُمْ بِمَسْكَنِهِ فِي الجَنَّةِ أَدَلُّ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا" (1)

(1) صحيح البخاري (3/ 128)(2440)

وروى الترمذي من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله : "عرض علي أول ثلاثة يدخلون الجنة ، وأول ثلاثة يدخلون النار ، فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ، ونصح لسيده ، وعفيف متعفف ذو عيال ." (1)

الشُّهَدَاءُ عَلَى بَارِقِ نَهْرٍ بِبَابِ الْجَنَّةِ:

عن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«الشُّهَدَاءُ عَلَى بَارِقِ نَهْرٍ بِبَابِ الْجَنَّةِ فِي قُبَّةٍ خَضْرَاءَ يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ رِزْقُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا» (2)

- **الشهيد في الفردوس الأعلى :**

عَنْ قَتَادَةَ،حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ أُمَّ الرُّبَيِّعِ بِنْتَ الْبَرَاءِ وَهِيَ أُمُّ حَارِثَةَ بْنِ سُرَاقَةَ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ،فَقَالَتْ:يَا نَبِيَّ اللَّهِ،أَلاَ تُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ،وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ،فَإِنْ كَانَ فِي الجَنَّةِ صَبَرْتُ،وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ،اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي البُكَاءِ،قَالَ:«يَا أُمَّ حَارِثَةَ إِنَّهَا جِنَانٌ فِي الجَنَّةِ،وَإِنَّ ابْنَكِ أَصَابَ الفِرْدَوْسَ الأَعْلَى»(3)

---

(1) < رواه الترمذي وقال : حديث حسن. >

(2) <صحيح ابن حبان - مخرجا (10/ 515)(4658) صحيح الترغيب والترهيب>

(3) <صحيح البخاري (4/ 20)(2809)>

الشهيد له دار ما أحسن منها :

عَنْ سَمُرَةَ،قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

"رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي،فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ فَأَدْخَلاَنِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ،لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا،قَالاَ:أَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ "[1]

الملائكة تدخل الجنة على الشهداء من كل باب يسلمون عليهم

عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ،قال:سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ،يَقُولُ:"إِنَّ أَوَّلَ ثُلَّةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ الْفُقَرَاءُ الْمُهَاجِرُونَ الَّذِينَ يُتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارِهُ،إِذَا أُمِرُوا سَمِعُوا وَأَطَاعُوا،وَإِنْ كَانَتْ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ حَاجَةٌ إِلَى السُّلْطَانِ لَمْ تُقْضَ لَهُ حَتَّى يَمُوتَ،وَهِيَ فِي صَدْرِهِ،وَإِنَّ اللهَ يَدْعُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْجَنَّةَ،فَتَأْتِي بِزُخْرُفِهَا وَزِينَتِهَا،فَيَقُولُ:أَيْنَ عِبَادِي الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ،وَقُتِلُوا،وأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِي ادْخُلُوا الْجَنَّةَ،فَيَدْخُلُونَهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ،فَتَأْتِي الْمَلَائِكَةُ فَيَقُولُونَ:رَبَّنَا نَحْنُ نُسَبِّحُ لَكَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ،وَنُقَدِّسُ لَكَ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ آثَرْتَهُمْ عَلَيْنَا،فَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِي وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي،فَتَدْخُلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ {مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ} [الرعد:24] "[2]

---

[1] >صحيح البخاري (4/ 16) (2791)<

[2] >شعب الإيمان (6/ 120) (3954) صحيح<

الشهداء يضحك الله تعالى إليهم ويرضى عنهم

روى البخاري ومسلم واللفظ له عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ كِلاَهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فقالوا: كيف يا رسول الله ؟ قال: يُقَاتِلُ هَذَا فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ فيسلم فَيُقَاتِلُ في سبيل الله عز وجل فَيُسْتَشْهَدُ » (1)

وعَنْ نُعَيْمِ بْنِ هَمَّارٍ،أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجاءَهُ رَجُلٌ،فقَالَ:أَيُّ الشُّهَدَاءِ أَفْضَلُ؟ قَالَ:«الَّذِينَ يُلْقَوْنَ فِي الصَّفِّ وَلَا يَفْتِلُونَ وُجُوهَهُمْ حَتَّى يُقْتَلُوا،أُولَئِكَ الَّذِينَ يَتَلَبَّطُونَ فِي الْغُرَفِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ يَضْحَكُ إِلَيْهِمْ رَبُّكَ،وَإِذَا ضَحِكَ رَبُّكَ إِلَى عَبْدٍ فِي مَوْطِنٍ فَلَا حِسَابَ عَلَيْهِ» (2)

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ،قَالَ:جَاءَ نَاسٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ،فَقَالُوا:أَنِ ابْعَثْ مَعَنَا رِجَالًا يُعَلِّمُونَا الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ،فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ،يُقَالُ لَهُمْ:الْقُرَّاءُ،فِيهِمْ خَالِي حَرَامٌ،يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ،وَيَتَدَارَسُونَ بِاللَّيْلِ يَتَعَلَّمُونَ،وَكَانُوا بِالنَّهَارِ يَجِيئُونَ بِالْمَاءِ فَيَضَعُونَهُ فِي الْمَسْجِدِ،وَيَحْتَطِبُونَ فَيَبِيعُونَهُ،وَيَشْتَرُونَ بِهِ الطَّعَامَ لِأَهْلِ الصُّفَّةِ وَلِلْفُقَرَاءِ،فَبَعَثَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ،فَعَرَضُوا لَهُمْ،فَقَتَلُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغُوا الْمَكَانَ،فَقَالُوا:اللهُمَّ،بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنَّا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا

(1) <رَوَاهُ الْبُخَارِىُّ وَمُسْلِمٌ.>
(2) <سنن سعيد بن منصور (2/ 259)(2566) صحيح>

عَنْكَ،وَرَضِيتَ عَنَّا،قَالَ:وَأَتَى رَجُلٌ حَرَامًا،خَالَ أَنَسٍ مِنْ خَلْفِهِ،فَطَعَنَهُ بِرُمْحٍ حَتَّى أَنْفَذَهُ،فَقَالَ حَرَامٌ:فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ،فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ:"إِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ قُتِلُوا،وَإِنَّهُمْ قَالُوا:اللهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنَّا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ،وَرَضِيتَ عَنَّا " (1)

- **الشهيد يتمنى الرجوع إلى الدنيا فيقتل مرة أخرى بل عشر مرات :**

كل ميت يعلم أنَّ مآله إلى الجنة لا يمكن أن يختار الرجوع إلى الدنيا –إذا خيِّر بين البقاء في قبره والرجوع إلى أهله– ؛ لما أعده الله له من واسع فضله وكبير نعمته، إلا الشهيد، إنه يتمنى أن يرجع للدنيا لترتوي الأرض بدمائه مرة بعد مرة، إنه يتمنى أن تُمزق أحشاؤه في سبيل دينه، إنه يتمنى أن يرده الله إلى الدنيا،ليقتل في سبيل الله،لما يرى من فضل الشهادة وكرامة الشهيد

فعن أنس بن مالك –رضي الله عنه– عَنْ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ: "مَا مِنْ عَبْدٍ يَمُوتُ، لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ يَسُرُّهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنَّ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا إِلا الشَّهِيدَ؛ لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ، فَإِنَّهُ يَسُرُّهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى". (2)

---

(1) صحيح مسلم (3/ 1511)147 - (677) (لأهل الصفة) أصحاب الصفة هم الفقراء الغرباء الذين كانوا يأوون إلى مسجد النبي ﷺ وكانت لهم في آخره صفة وهو مكان منقطع من المسجد مظلل عليه يبيتون فيه قاله إبراهيم الحربي والقاضي وأصله من صفة البيت وهو شيء كالظلة قدامه]

(2) صحيح البخاري (4/ 17)(2795)>

فى رواية مسلم يتمنى الشهيد أن يرجع الى الدنيا ليقتل عشر مرات فعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:«مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا،وَلَهُ مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ،يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا،فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الكَرَامَةِ)[1]

ولذلك تمنى المصطفى صلى الله عليه وسلم الشهادة ففِي صَحِيحِ البخاري عَنِ الزُّهْرِيِّ،قَالَ:أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ،أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،قَالَ:سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلاَ أَنَّ رِجَالًا مِنَ المُؤْمِنِينَ لاَ تَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي وَلاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ،وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ،ثُمَّ أُحْيَا،ثُمَّ أُقْتَلُ،ثُمَّ أُحْيَا،ثُمَّ أُقْتَلُ،ثُمَّ أُحْيَا،ثُمَّ أُقْتَلُ»– [2]

وظاهر حديث البيهقى أن التمني بعد أن يعرف الشهيد أنه من أهل الجنة فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ،أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:"يُؤْتَى بِالرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ،فَيُقَالُ لَهُ:يَا ابْنَ آدَمَ،كَيْفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ؟ فَيَقُولُ لَهُ:يَا رَبِّ،خَيْرَ الْمَنْزِلِ،فَيَقُولُ لَهُ:سَلْ وَتَمَنَّ،فَيَقُولُ:مَا أَسْأَلُ وَمَا أَتَمَنَّى إِلَّا أَنْ تَرُدَّنِي إِلَى الدُّنْيَا فَأُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ،وَيُؤْتَى بِالرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ،فَيَقُولُ لَهُ:يَا ابْنَ آدَمَ كَيْفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ؟ فَيَقُولُ:يَا رَبِّ شَرَّ مَنْزِلٍ.فَيَقُولُ لَهُ:فَتَفْتَدِي مِنْهُ

[1] صحيح البخاري (4/ 22) (2817) وصحيح مسلم (3/ 1498)109 - (1877) >
[2] صحيح البخاري (4/ 17)(2797) .

بِطِلَاعِ الْأَرْضِ ذَهَبًا،فَيَقُولُ:أَيْ رَبِّ،نَعَمْ،فَيَقُولُ لَهُ:كَذَبْتَ،قَدْ سُئِلْتَ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ لَمْ تَفْعَلْ،فَيُرَدُّ إِلَى النَّارِ " (1)

ولكن هيهات هيهات هل سمعت عن أحد عاد الى الدنيا بعد الممات والله لن يعودوا ويتركوا ما هم فيه من النعيم والخيرات ولو لساعة أو لحظات عن طَلْحَةَ بْنِ خِرَاشٍ،قَالَ:سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ،يَقُولُ: "لَقِيَنِي رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– فَقَالَ لِي: "يَا جَابِرُ: مَا لِي أَرَاكَ مُنْكَسِرًا؟!"، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: اسْتُشْهِدَ أَبِي، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ عِيَالاً وَدَيْنًا. قَالَ: "أَفَلا أُبَشِّرُكَ بِمَا لَقِيَ اللَّهُ بِهِ أَبَاكَ؟!"، قَالَ: قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: "مَا كَلَّمَ اللَّهُ أَحَدًا قَطُّ إِلا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ وَأَحْيَا أَبَاكَ فَكَلَّمَهُ كِفَاحًا فَقَالَ: يَا عَبْدِي: تَمَنَّ عَلَيَّ أُعْطِكَ. قَالَ: يَا رَبِّ تُحْيِينِي فَأُقْتَلَ فِيكَ ثَانِيَةً. قَالَ الرَّبُّ –عَزَّ وَجَلَّ– إِنَّهُ قَدْ سَبَقَ مِنِّي أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لا يُرْجَعُونَ، قال: يا رب: فأبلغ من ورائي"، وَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا) الآيَةَ. [آل عمران:169]. (2)

سَأَحْمِلُ رُوحِي عَلَى رَاحَتِيَّ *** وَأُلْقِي بِهَا فِي مَهَاوِي الرَّدَى

فإمَّا حَيَاةٌ تَسُرُّ الصَّدِيقَ *** وَإِمَّا مَمَاتٌ يَغِيظُ العِدَا

(1) <البعث والنشور للبيهقي (ص: 328)(600) صحيح>
(2) <سنن الترمذي صحيح >

وَالشهيد يُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ

كما فى رواية الطبراني و الآجرى عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبٍ،قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:"إِنَّ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللهِ تِسْعَ خِصَالٍ – وعد منها وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسَهِ تَاجُ الْوَقَارِ: الْيَاقُوتَةُ مِنْهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا)[1]

خامسا: أقسام الشهداء اتفق العلماء على أن الشهداء

أ. شهيد الدنيا والآخرة معاً: هو الشهيد الكامل الشهادة، وهو أرفع الشهداء منزلة عند الله، وأفضلهم مقاماً في الجنة، وهو المسلم المكلف الطاهر، الذي قُتل في المعركة مخلصاً لله النية، مقبلاً غير مدبر، سواء قتله أهل الحرب أو البغي أو قطاع الطريق، أو وجد في المعركة وبه أثر القتل.

ففي الحديث عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: إن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال مستفهما: الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل للذكر، والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله؟ فقال عليه الصلاة والسلام: من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله. [2]

[1] "< المعجم الكبير للطبراني (20/ 266)(629) صحيح والشريعة للآجري (3/ 1243)(811) صحيح>
[2] (رواه البخاري.)

ب . شهيد الدنيا فقط: من قاتل لتُعلم شجاعته، أو طلباً للغنيمة فقط أو قتل في الجهاد لكن قتاله كان رياء أو لغرض من أغراض الدنيا.. أي لم يكن في سبيل الله او من غل من الغنيمة أو مات مدبراً، ولعل كل قتيل في المعركة، لم يكن

مخلصاً لله، فهو من شهداء الدنيا، فإذا كان الباعث له، ليس الجهاد في سبيل الله، وإنما شيء من أشياء الدنيا، فهو في الدنيا يعامل معاملة الشهيد فلا يغسل ولا يصلى عليه، وينتظره في الآخرة ما يستحق من عقوبة جزاء سوء قصده وخبث طويته وقد يكون جزاءه جهنم فهولا يحرم نفسه من الأجر والثواب فحسب، بل إنه، بذلك، يعَّرض نفسه للعذاب يوم القيامة.

فهناك شهيدان في النار؛ الأول: من أخذ شيئًا من الغنائم قبل أن تقسم، وهو الغلول، قال أبو هريرة –رضي الله عنه–: "افْتَتَحْنَا خَيْبَرَ وَلَمْ نَغْنَمْ ذَهَبًا وَلا فِضَّةً، إِنَّمَا غَنِمْنَا الْبَقَرَ وَالإِبِلَ وَالْمَتَاعَ وَالْحَوَائِطَ، ثُمَّ انْصَرَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– إِلَى وَادِي الْقُرَى وَمَعَهُ عَبْدٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ: مِدْعَمٌ أَهْدَاهُ لَهُ أَحَدُ بَنِي الضِّبَابِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَحُطُّ رَحْلَ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– إِذْ جَاءَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ حَتَّى أَصَابَ ذَلِكَ الْعَبْدَ، فَقَالَ النَّاسُ: هَنِيئًا لَهُ الشَّهَادَةُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم–: "بَلْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَصَابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنْ الْمَغَانِمِ لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَارًا". فَجَاءَ رَجُلٌ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– بِشِرَاكٍ أَوْ بِشِرَاكَيْنِ. فَقَالَ:

هَذَا شَيْءٌ كُنْتُ أَصَبْتُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم–: "شِرَاكٌ أَوْ شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ"[1].

الثاني: من قاتل رياءً، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– يَقُولُ: "إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ، فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟! قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ. قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ". [2]

ج ـ شهيد الآخرة فقط: فهو من يُعطى يوم القيامة أجر الشهيد وأثبت الشارع له الشهادة، ولكنه لا يعامل معاملة الشهيد في الدنيا؛ بل يغسل ويكفن ويصلى عليه وقد جعلهم الشارع في حكم الشهداء، لخصلة خير اتصفوا بها، أو لمصيبة أصابتهم فقدوا فيها حياتهم. وقد ذكر العلماء، بناء على ما ورد من أحاديث، أن شهداء الآخرة كثيرون،عدها السيوطي ثلاثين، وأوصلها بعضهم إلى الخمسين فمن ذلك: السبعة المذكورون في الحديث الذى قَالَ فيه رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الشَّهَادَةُ سَبْعٌ سِوَى الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، الْمَطْعُونُ شَهِيدٌ ، وَالْغَرِيقُ

[1] المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: 4234 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]
[2] (رواه مسلم

شَهِيدٌ ، وَصَاحِبُ ذَاتِ الْجَنْبِ شَهِيدٌ ، وَالْمَبْطُونُ شَهِيدٌ ، وَصَاحِبُ الْحَرِيقِ شَهِيدٌ ، وَالَّذِي يَمُوتُ تَحْتَ الْهَدْمِ شَهِيدٌ ، وَالْمَرْأَةُ تَمُوتُ بِجُمْعٍ شَهِيدَةٌ "[1]

سادسا:أنواع الشهداء كثير من الناس يعتقد أن الشهادة تقتصر على الموت في محاربة الكفار ويظنَّون أن الشهيد هو من قُتل في ساحات الوغى فحسب،. وقد أوضحت السنة أن الشهداء لهم تعريف خاص، تتبعنا هذه التعريفات للشهداء فوجدنا

1 – "من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ". كما يدخل في ذلك أيضا الجنود المرابطون الذين يسهرون ليلهم في حراسة هذا الوطن والدفاع عنه وحماية منشآته؛ وقد ذكرهم الرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله:" عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ :عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ؛ وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" (2)

2 – من قتل دون ماله أو دينه أو عرضه أو دمه وهو الذي يأبى الدنية، ويرفض المذلة والهوان، فإن الله سبحانه وتعالى جعل العزة للمؤمنين، فإذا حاول أحد أن يستذلك فدافع، إذا حاول أحد أن يجتاح حقك فقاوم. فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (قَالَ

---

(1) صحيح أخرجه النسائي ومالك وأحمد وأبو داود وابن ماجه>.
(2) < الترمذي والطبراني والبيهقي>

: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي ، قَالَ : (فَلا تُعْطِهِ مَالَكَ) ، قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي ، قَالَ : (قَاتِلْهُ) ، قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي ، قَالَ : (فَأَنْتَ شَهِيدٌ) ، قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ ، قَالَ : (هُوَ فِي النَّارِ) .[1]

3 – من مات حرقا، من مات غرقا، من مات مبطونا، من مات مطعونا. صاحب السل، ومن مات بذات الجنب، ، وصاحب الهدم، والمرأة تموت جمعاء أي حامل ابنها في بطنها، والنفساء،.

فعن أَبِي هُرَيْرَةَ –رضي الله عنه– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– : "مَا تَعُدُّونَ الشَّهِيدَ فِيكُمْ؟"، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ. قَالَ: "إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذًا لَقَلِيلٌ". قَالُوا: فَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! قَالَ: "مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي الطَّاعُونِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَطْنِ فَهُوَ شَهِيدٌ"، وزاد في رواية: "وَالْغَرِقُ شَهِيدٌ" [2]

وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: الْمَطْعُونُ وَالْمَبْطُونُ وَالْغَرِيقُ وَصَاحِبُ الْهَدْمِ وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللهِ) [3]

---

(1) أ خرجه مسلم في كتاب الإيمان>

(2) <أخرجه مسلم في كتاب الإمارة ، باب بيان الشهدآء>

(3) <أخرجه البخاري>

و وفي حديث آخر قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الشَّهَادَةُ سَبْعٌ سِوَى الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، الْمَطْعُونُ شَهِيدٌ ، وَالْغَرِيقُ شَهِيدٌ ، وَصَاحِبُ ذَاتِ الْجَنْبِ شَهِيدٌ ، وَالْمَبْطُونُ شَهِيدٌ ، وَصَاحِبُ الْحَرِيقِ شَهِيدٌ ، وَالَّذِي يَمُوتُ تَحْتَ الْهَدْمِ شَهِيدٌ ، وَالْمَرْأَةُ تَمُوتُ بِجُمْعٍ شَهِيدَةٌ " [1]

سابعا : شهداء ولكن ماتوا على فرشهم

إن فضل الله واسع، فينبغي أن تسأل الله الشهادة وتضحي بنفسك وأهلك من أجل الله ،وهناك شهداء ولكن ماتوا على فرشهم منهم

1 – مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ يكون شهيداً وإن مات على فراشه فعن سهل بن حنيف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ".[2]

2 – المؤمن بفعله للصالحات وتركه للمحرمات يكون شهيداً وإن مات على فراشه وقد وردت آثار تدل على ذلك ،

---

[1] < صحيح أخرجه النسائي ومالك وأحمد وأبو داود وابن ماجه>.

[2] (مسلم و أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي)

منها: ما أخرجه ابن جرير عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: مؤمنو أمتي شهداء، ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى:وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ. (1)

ومنها ما أخرجه ابن المنذر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إن الرجل ليموت على فراشه وهو شهيد. ثم تلا :وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال يوماً وهم عنده: كلكم صديق وشهيد! قيل له: ما تقول يا أبا هريرة ؟ قال اقرأوا: وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ .

وأخرج ابن حبان عن عمرو بن ميمون الجهني قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ – صلى الله عليه وسلم – فقالَ: يا رسولَ اللهِ أَرأَيْتَ إنْ شَهِدْتُ أنْ لا إله إلاّ اللهُ وأنَّكَ رسولُ اللهِ، وصَلَّيْتُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ، وأَدَّيْتُ الزَّكاةَ، وصُمْتُ رَمضانَ وقُمْتُهُ فَمِمَّنْ أنا؟ قالَ :"مِنَ الصِّدِّيقِينَ والشُّهَداءِ.(2)

---

(1) الطبري
(2) صحيح ابن حبان

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: من مات وفيه تسع فهو شهيد. ويقصد بالتسع ما في قوله تعالى:التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ [التوبة:112] .

ولا شك أن من جمع إلى هذه الأعمال الصالحة الجهاد في سبيل الله وبذل النفس لله فهو أعظم أجراً وأرفع درجة. قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف.[1].

وفي الصحيحين وسنن أبي دواد من حديث عبد الله بن أبي أوفي إنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في بعضِ أيامِه الذي لقِيَ فيها العدُوَّ، انتظَرَ حتى زالَتِ الشَّمْسُ، ثمَّ قام في الناسِ، فقال: يا أيُّها الناسُ، لا تتمَنَّوا لقاءَ العدُوِّ، واسألوا اللهَ العافيةَ، فإذا لَقيتُم العدُوَّ فاصبِروا، واعلَموا أنَّ الجنَّةَ تحتَ ظِلالِ السُّيوفِ. ثمَّ قال: اللهم مُنزِلَ الكتابِ، ومُجرِيَ السَّحابِ، وهازِمَ الأحزابِ، اهزِمْهم وانصُرْنا عليهم.[2]

3

(1) رواه الترمذي
(2) البخاري ومسلم

3 – من فعل أركان الإسلام يكون شهيداً وإن مات على فراشه وهذِهِ بِشارَةٌ أُخْرَى فقَدْ رَوَى عَمْرُو بنُ مُرَّةَ الجُهَنِيُّ – رضي الله عنه – فقالَ: جاءَ رجلٌ إلى النبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – فقالَ: يا رسولَ اللهِ أَرأَيْتَ إنْ شَهِدْتُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ وأنَّكَ رسولُ اللهِ، وصَلَّيْتُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ، وأَدَّيْتُ الزَّكاةَ، وصُمْتُ رَمضانَ وقُمْتُهُ فَمِمَّنْ أنا؟ قالَ :"مِنَ الصِّدِّيقِينَ والشُّهَداءِ)[1]

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (من صلى الصبح فهو في ذمة الله، فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فإن من يطلبه من ذمته بشيء يدركه، ثم يكبه على وجهه في نار جهنم)[2]

4 – التاجر الصدوق الأمين يكون شهيداً وإن مات على فراشه قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ((التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الأَمِينُ مع النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهداءِ)[3]

5 – من دعا بدعوة سيدنا يونس عليه السلام في مرضه أربعين مرة يكون شهيداً وإن مات على فراشه ،

[1] "]رواهُ البَزَّارُ ، و ابن خزيمة، وابنُ حِبَّان في صحيحيهما ، واللفظُ لابنِ حِبَّانَ .وصححه الألباني في صحيح الترغيب (358)نقلا من السلسلة الذهبيه للشيخ محمود المصري الجزء 2 ص58

[2] صحيح مسلم وأبو داود والترمذي>

[3] صحيح الترمذي>

فعن سعد بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى(لَّآ إِلَهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ)(سورة الأنبياء87) (أيُّما مسلمٍ دعا بها في مرضه أربعين مرةً فمات في مرضِه ذلك – أُعطي أجرَ شهيدٍ وإنْ برأ برأ وقد غُفر له جميعُ ذنوبِه) [1]

6 – من حرص على هذا الدعاء يكون شهيداً وإن مات على فراشه

فهل تحب أخى المسلم أن تموت شهيدا دون أن تحارب الأعداء إن كنت تحب ذلك فاحرص على هذا الدعاء الوارد فيما أخرجه أبوداود وصححه الألباني عن شداد بن أوس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أدلّك على سيّدِ الاستِغْفَارِ اللهم أنتَ ربي لا إله إلا أنتَ خلقتني وأنا عبدُكَ وأنا على عهْدك ووعدكَ ما استطعتُ أعوذُ بكَ من شرّ ما صنعتُ وأبُوءُ لكَ بنعمتكَ عليّ وأعترفُ بذنوبِي فاغفرْ لي ذنوبِي إنه لا يغفرُ الذنوبَ إلا أنتَ لا يقولها أحدكُم حينَ يمسِي فيأتِي عليهِ قدرٌ قبلَ أن يُصبِح إلا وجبتْ لهُ الجنةُ ولا يقولها حين يُصبحَ فيأتي عليهِ قَدرٌ قبل أن يُمْسي إلا وجبتْ له الجنةُ) [2]

---

[1] أخرجه الحاكم في المستدرك وقال الشيخ محمود المصرى فى كتابه السلسلة الذهبيه الجزء الثانى ص176 رواه الحاكم (506/1)وصححه ووافقه الذهبى نقلا من السلسلة الذهبيه للشيخ محمود المصرى الجزء الثانى ص176>

[2] المصدر : سنن الترمذي الصفحة أو الرقم: 3393 | خلاصة حكم المحدث : حسن غريب

وفي رواية (فإن مات من يومه مات شهيدا ، وإن مات من ليلته مات شهيدا)[1]

7 – القابض على دينه يكون شهيداً وإن مات على فراشه فعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إِنَّ مِنْ ورائِكُم زمانُ صبرٍ ، لِلْمُتَمَسِّكِ فيه أجرُ خمسينَ شهيدًا منكم)) [2]

8 – من جهّز غازيًا يكون شهيداً وإن مات على فراشه فمن فاته الجهاد ونيل شرف الشهادة فليعن المجاهدين في سبيل الله، ويمد يد العون والإغاثة لأهل المجاهدين وأسرهم، جاء في الحديث المتفق عليه: «من جهّز غازيًا في سبيل الله فقد غزا، ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا»[3] أي بقضاء حوائج أهل المجاهد ومساعدتهم والإنفاق عليهم.

جاء رجلٌ بناقةٍ مخطومةٍ فقال : هذه في سبيلِ اللهِ ، فقال له رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : لك بها يومَ القيامةِ سبعُمائةِ ناقةٍ كلُّها مخطومةٌ)[4]

ثامنا:أعمال تشبه الجهاد فى سبيل الله من خرج من بيته ليسعى، ويُحصِّل قوتَه وقوتًا يُنفقه على أرملة – وهي التي مات عنها زوجُها – ومسكين – وهو الذي

(1) الترمذي
(2) دأخرجه الطبراني في المعجم الكبير بسند صحيح].
(3) البخاري ومسلم
(4) رواه مسلم.

ليس له من المال ما يَسُدُّ حاجَتَه – فأجرُه كأجر المجاهد أو القائم الصائم؛ ففي "الصَّحيحين" عن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبى – صلَّى الله عليه وسلَّم – قال:

السَّاعِي علَى الأرْمَلَةِ والمِسْكِينِ، كالْمُجاهِدِ في سَبيلِ اللَّهِ، أوِ القائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهارَ.[1]

قال ابنُ بطال في "شرح البخارى" :"من عَجَز عن الجهاد في سبيل الله، وعن قيام الليل وصيام النهار – فليعملْ بهذا الحديث، ولْيسعَ على الأرامل والمساكين؛ لِيُحشر يومَ القيامة في جملة المجاهدين في سبيل الله، دون أن يَخطو في ذلك خُطوة، أو يُنفق درهمًا، أو يلقى عدوًّا يرتاعُ بلقائه، أو ليحشر في زُمرة الصائمين والقائمين، وينال دَرَجَتهم، وهو طاعمٌ نهارَه، نائم ليله أيَّامَ حياته، فينبغي لكلِّ مُؤمن أن يَحرص على هذه التِّجارة التي لا تبور، ويسعى على أرملة أو مسكين لوجه الله – تعالى – فيَربح في تِجارته درجات المجاهدين والصَّائمين والقائمين، من غير تعبٍ ولا نصب، ذلك فضل الله يُؤتيه من يشاء.

(1) البخاري ومسلم

وروى كَعْبُ بنُ عُجْرَة: أنَّه مر على النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم – رجلٌ، فرأى أصحابُ رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – من جَلَدِه ونشاطِه، فقالوا: يا رسول الله، لو كان هذا في سبيلِ الله،

فقال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم" :– إن كان خرجَ يسعى على وَلَدِه صِغارًا، فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين، فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على نفسه، يَعُفُّها، فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى رياء ومُفاخرة، فهو في سبيل الشيطان "؛ [1]

والحاصل أن السعي والنفقة على الأبوين والأبناء والأرملة والمساكين، من الأعمال الصالحة، وفي سبيل الله – تعالى – ومن يدركه الموت وهو على تلك الحال، يكون قد مات على عمل صالح – إن شاء الله تعالى – ويكتب له أجر النفقة.

[1] رواه الطبراني، وقال المنذري والهيثمي: رجاله رجال الصحيح، وصححه الألباني.

عدد شهداء بدر

حدثت معركة بدر في شهر رمضان المبارك في السنة الثانية للهجرة، إذ كان يقود المسلمين رسول الله محمد –صلى الله عليه وسلم–، أما المشركون أو جيش قريش فكان بقيادة عمر بن هشام الملقب بأبي جهل، وكانت تسمية المعركة لوقوعها في منطقة بئر بدر، وهي أول مواجهة عسكرية شملت المسلمين والمشركين، إذ ذكرها الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم، وبيّن تأييده للمسلمين ليثبتهم وينصرهم على أعدائهم، فأنزل الله ملائكته لذلك الغرض، يقول الله سبحانه وتعالى: إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ [الأنفال:12]، فكانت هذه المعركة البداية الحقيقية لتثبيت الركن الأعظم في الإسلام، وهو الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله، فهي المعركة الأولى التي حدثت بين الإسلام والجاهلية، ومن يوحد الله ومن ينكر وجود الله، بالرغم من أنها كانت محدودة في أعداد المقاتلين من المسلمين، ففيها إشارة من الله سبحانه وتعالى بأن النصر سيكون حليف المسلمين بغض النظر عن عددهم، ولكن العبرة في الإيمان والاعتقاد الراسخ في قلوبهم للدفاع عن المسلمين، ونشر هذه الرسالة العظيمة للبشرية جمعاء.

فالمعركة في حقيقتها فرقت بين الحق والباطل فكانت يوم الفرقان، وهذا وصف رب العزة، إذ يقول الله سبحانه وتعالى : وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان[الأنفال:41]، وأخيرًا فهذه المعركة خرج منها كوكبة من الشهداء خلدهم التاريخ الإسلامي لليوم، فهم أول من دافع عن الإسلام والمسلمين وبذلوا الغالي والنفيس في سبيل الدعوة الإسلامية وتحقيق الغرض من القتال ضد المشركين وأعداء الإسلام. [١] [1]

شهداء معركة بدر وعددهم

- عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب

مهاجر أول الشهداء قبل الالتحام بين الجيشين، إذ استشهد في المبارزة الأولى التي جرت بين ثلاثة من صحابة رسول الله، وثلاثة من مشركي قريش .

- عمير بن الحمام

أنصاري من الخزرج أول الشهداء بعد بدء التحام الجيشان، فعندما كان الصحابي الجليل يتابع المعركة بالقرب من الرسول صلى الله عليه وسلم، فسمعه يقول: والذي نفسي بيده .. لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرًا محتسبًا مقبلًا غير مدبر إلا أدخله الله الجنه، فأقبل على المعركة بقوة لينال الشهادة كأول شهيد بعد التحام الجيشين مباشرةً .

---

(1) غزوة بدر ومكانة الشهداء في سبيل الله"،

- عمير بن أبي وقاص

مهاجر وهو أخو سعد بن أبي وقاص، وهو أصغر من أُستشهد من المسلمين، إذ كان عمره لا يتجاوز **16** عامًا .

- عوف ومعوذ ابنا الحارث بن رفاعة

من الأنصار – الخزرج من الشهداء الأخوة، وهما من أجهزا على أبي جهل وقتلوه .

- حارثة بن سراقة

أنصاري من الخزرج كان شابًا في مقتبل العمر، فأتت أمه للرسول –صلى الله عليه وسلم–، وسألته عن حاله بعد الشهادة، فقال لها إن ابنها أصاب الفردوس الأعلى .

- عاقل بن البكير الليثي

مهاجر كان اسمه غافلًا فسماه الرسول –صلى الله عليه وسلم– عاقلًا، استشهد على يد المشرك مالك بن زهير الحشمي

- ذو الشمالين بن عبد عمرو

مهاجر كان يُسمى بذي الشمالين لأنه أعسر، واسمه عمير، واستشهد بعد قتال طويل أبلى فيه بلاءً حسنًا .

- **صفوان بن وهب**

مهاجر من المهاجرين الذي آذتهم قريش، فهاجر للمدينة (يثرب)ونال الشهادة في بدر .

- **مبشر بن عبد المنذر**

أنصاري من الأوس وهو والشهيد عاقل بن بكير قد تآخوا في المدينة، فكلاهما ذهب شهيدًا في بدر .

- **يزيد بن الحارث الأنصاري**

من الخزرج هو من الأنصار الذين استقبلوا الرسول صلى الله عليه وسلم عند قدومه للمدينة بالحب والإيمان .

- **رافع بن المعلى الزرقي**

أنصاري من الخزرج من الذين ناصروا الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة .

- **مهجع بن صالح**

مهاجر كان من أصل يمني، وكان مولى لسيدنا عمر بن الخطاب .

- **سعد بن خيثمة**

أنصاري من الخزرج حصلت قرعة بينه وبين والده في الخروج للجهاد في سبيل الله، فكانت من نصيبه، فخرج وجاهد حتى استشهد .

نتيجة معركة بدر

خرج للجهاد في سبيل الله 313 رجلًا من المسلمين بفرسين و70 جملًا، مقابل حوالي الألف من المشركين و200 فرس، فاستشهد من المسلمين 14 صحابيًا جليلًا، ومن المشركين 70، وأُسر منهم 70 آخرين، أما شهداء المسلمين فكان منهم ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار منهم ستة من الخزرج واثنان من الأوس، فالملاحظ أن عدد والمشركين وعتادهم كان بحوالي ثلاثة أضعاف عدد وعتاد المسلمين، ولكن ولله الحمد والمنة كان النصر حليف المسلمين، إذ يقول الله سبحانه وتعالى :كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله"[البقرة:249]، وما نال أهل بدر ممن استشهدوا ومن لم يستشهدوا من درجة كبيرة عند الله سبحانه وتعالى. فروى رفاعة الزرقي الذي كان من أهل بدر فقال : جَاءَ جِبْرِيلُ إلى النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَقالَ :ما تَعُدُّونَ أهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ، قالَ: مِن أفْضَلِ المُسْلِمِينَ أوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا، قالَ: وكَذلكَ مَن شَهِدَ بَدْرًا مِنَ المَلَائِكَةِ .وعَنْ مُعَاذِ بنِ رِفَاعَةَ بنِ رَافِعٍ، وكانَ رِفَاعَةُ مِن أهْلِ بَدْرٍ، وكانَ رَافِعٌ مِن أهْلِ العَقَبَةِ،

فَكانَ يقولُ لِابْنِهِ :ما يَسُرُّنِي أنِّي شَهِدْتُ بَدْرًا، بالعَقَبَةِ قالَ: سَأَلَ جِبْرِيلُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بهذا .[1]

---

[1] [رواه البخاري].

الشهيد الأول

عمير بن أبي وقاص الزهري

من هو الصحابي

هو عُمير بن أبي وقّاصَ، واسمُ أبي وقَّاص مالك بن وهيب ،بن عبد مناف ،بن زَهرة،[1] شقيق الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه،[2] أمه حمنة بنت سفيان، بن أمية ،بن عبد شمس ،بن عبد مناف ،بن قصي[3]، وهو من قبيلة بني زهرة أخوال النبي صلى الله عليه وسلم.

وبنو زهرة هم بطن من بطون قبيلة قريش، يجتمعون في النسب مع النبي صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مره.

فهم بنو زهرة بن كلاب ،بن مرة ،بن كعب ،بن لؤي ،بن غالب ،بن فهر ،بن مالك ،بن النضر، وهو قريش بن كنانة ،بن خزيمة ،بن مدركة، بن إِلْيَاس، بن مُضَر ،بن نِزار، بن مَعَدِّ ،بن عَدْنان[4]

أعلام من بني زهرة

(1) الإصابة في تمييز الصحابة.
(2) الاستيعاب في معرفة الأصحاب
(3) الطبقات الكبير
(4) سيرة بن هشام

أم النبي محمد آمنة بنت وهب الزهرية القرشية.

الصحابي عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي.

طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري القرشي.

الصحابي المسور بن مخرمة الزهري القرشي.

الصحابي سعد بن أبي وقاص الزهري القرشي، وأولاده:

عمر بن سعد الزهري القرشي.

عائشة بنت سعد الزهرية القرشية.

الصحابي عمير بن أبي وقاص الزهري القرشي.

الصحابي عتبة بن أبي وقاص الزهري القرشي، وابنه:

هاشم بن عتبة الزهري القرشي.

إسلامه

أسلم عمير بن أبي وقاص ،وهو في سن صغيرة ،على أيدي أبي بكر الصديق رضي الله عنه، بعد إسلام أخيه سعد بأيام قليلة، ومن ثم كان من أوائل الناس استجابة لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام، ورغم صغر سنه إلا أنه

كان شديد الإيمان برسالة الإسلام وصدق النبوة، وقد عزم على تحمل المشقة والعناء في سبيل إيمانه العميق بالدين الجديد الذي يدعو إلى الحق والخير والفضيلة، وظل متمسكاً بإيمانه طوال الفترة التي قضاها في مكة رغم كل الصعاب التي تعرض لها المسلمون.

آخى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، بين عُمير بن أبي وقّاص وعمرو بن مُعاذ أخو سعد بن معاذ.[1]

حبه للجهاد وحرصه على الشهادة

عُرف عمير بن أبي وقاص بحماسته الشديدة للدفاع عن الإسلام، وهو ما ظهر في حبه الشديد للجهاد، فكان دائماً يمني نفسه بقتال المشركين الذين طالما عذبوا المسلمين وأخذوا أموالهم وديارهم في مكة، وفي غزوة بدر لم يكن عمير يتجاوز السادسة عشرة من عمره.

الرسول يستصغر عميرا

حين تفقد رسول الله جنود المسلمين المشاركين في الغزوة، كان عمير يتوارى من رسول الله كي لا يرده ن لحرصه الشديد على الخروج مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، والمشاركة معه في الجهاد رغم لصغر سنه.

(1) الطبقات الكبير. ((قال ابْنُ حِبَّان: له صحبة، وقال ابن السكن: لم أجِدْ له رواية لقدم إسلامه وموته.

فعن سعد بن أبي وقاص الزهري أنه قال: - أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ نظر إلى عُمَيرِ بنِ أبي وقاصٍ فاستصغره، حين خرج إلى بدرٍ ثم أجازه قال سعدٌ فيقال أنه خانه سَيفُه قال عبدُ اللهِ يعني ابنَ جعفرَ المخرميَّ قُتِلَ يومَ بدرٍ[1]

عن سعد رضي الله عنه قال: رأيت أخي عمير بن أبي وقاص قبل أن يعرضنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر يتوارى، فقلت: ما لك يا أخي؟، قال: إني أخاف أن يراني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستصغرني فيردني، وأنا أحبُّ الخروج لعلَّ الله أن يرزقني الشهادة. قال: فعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم فردَّه، فبكى فأجازه، فكان سعد رضي الله عنه يقول: فكنت أعقد حمائل سيفه من صغره، فقتل وهو ابن ست عشرة سنة.[2]

سعد يتمنى لأخيه الخير

عن مصعب بن سعد، عن أبيه، قال: أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أُتيَ بِقَصعةٍ مِن ثَريدٍ، فأكَلَ، ففضَلَ منه فَضلةٌ، فقال :يَدخُلُ مِن هذا الفَجِّ رَجُلٌ مِن أهلِ الجنَّةِ، يأكُلُ هذه الفَضلةَ .قال سَعدٌ: وقد كنتُ ترَكتُ أخي عُمَيرَ بنَ أبي وَقَّاصٍ

[1] رواه الهيثمي في الزوائد ورجاله ثقات.

[2] [رواه ابن سعد في ((الطبقات الكبرى)) (149/3)، وذكره الحافظ في ((الإصابة)) (603/4).

يتهَيَّأُ لِأَنْ يَأْتِيَ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فطمِعتُ أنْ يَكونَ هو، فجاءَ عَبدُ اللهِ بنُ سَلامٍ، فأكَلَها.[1]

استشهاد عمير بن أبي وقاص

واستشهد في بدر في قول الجميع وقتله عمرو بن عبد وُدّ العامري، الذي قتله علي رضي الله عنه يوم الخندق[2] فقتل وهو ابن ست عشرة سنة.[3]

أخرج البَغَوِيُّ مِنْ طريق محمد بن عبد الله الثقفي، عن سعيد، قال: لما كان يوم بَدْر قُتل أخي عمير، وقَتَلْتُ أنا سعيد بن العاص؛ (والصواب العاص بن سعيد بن العاص).[4]

وتوفي رضى الله عنه في هذه الغزوة المباركة ، ولم يمنعه صغر سنه أن يكون ممن خلد الإسلام ذكره ، فرضي الله عنه وأرضاه.

---

(1) المحدث : شعيب الأرناؤوط | المصدر : تخريج سير أعلام النبلاء الصفحة أو الرقم: 417/2 | خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن. ورواه أحمد في مسنده

(2) الإصابة في التمييز بين الصحابة.

(3) (توفي سنة 2 هـ)

(4) الإصابة في تمييز الصحابة

الشهيد الثاني

صفوان بن وهب

هُو صَفْوَانُ بْنُ وَهْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضَبَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ القرشي، أبو عمرو.

وقد يُنسب إلى أمّه فيقال: صَفْوَانُ بْنُ بيْضَاءَ، وأمه الْبَيْضَاء دَعْدُ بِنْتُ جَحْدَمِ بْنِ عَمْرِو من بني فهر.

هجرته رضي الله عنه

عن عاصم بن عمر بن قتادة قال: لمّا هاجر سهيل وصَفْوَان ابنا بيضاءَ من مكّة إلى المدينة نزلا على كلثوم بن الهِدْم [1]،آخى النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين رافع بن العجلان رضي الله عنه.[2] فليس له عقب، وقيل: إنه الأخ المذكور في حديث عائشة:

(1) الاستيعاب في معرفة الأصحاب
(2) الطبقات الكبرى لابن سعد

عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، يُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا لَمَّا تُوُفِّيَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنْ يَمُرُّوا بِجَنَازَتِهِ فِي الْمَسْجِدِ ، فَيُصَلِّينَ عَلَيْهِ ، فَفَعَلُوا فَوُقِفَ بِهِ عَلَى حُجَرِهِنَّ يُصَلِّينَ عَلَيْهِ أُخْرِجَ بِهِ مِنْ بَابِ الْجَنَائِزِ الَّذِي كَانَ إِلَى الْمَقَاعِدِ ، فَبَلَغَهُنَّ أَنَّ النَّاسَ عَابُوا ذَلِكَ ، وَقَالُوا : مَا كَانَتِ الْجَنَائِزُ يُدْخَلُ بِهَا الْمَسْجِدَ .

فَبَلَغَ ذَلِكَ عَائِشَةَ ، فَقَالَتْ : مَا أَسْرَعَ النَّاسَ إِلَى أَنْ يَعِيبُوا مَا لَا عِلْمَ لَهُمْ بِهِ ، عَابُوا عَلَيْنَا أَنْ يُمَرَّ بِجَنَازَةٍ فِي الْمَسْجِدِ ، وَمَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سُهَيْلِ ابْنِ بَيْضَاءَ إِلَّا فِي جَوْفِ الْمَسْجِدِ [1].

سرية عبد الله بن جحش

أرسله النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سريّة عَبْد اللهِ بْن جحش رضي الله عنه إلى بطن نخلة [2]–بستان ابن عامر الَّذِي قرب مكَّة–، فغنموا، وفيهم نزل قول الله تعالى :﴿يَسْأَلُونَكَ عن الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾]البقرة: 217.[

وكان من شان هذه السرية ، أنَّ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ بعثَ سريَّةً وأمرَ عليهِم عبدَ اللَّهِ بنَ جحشٍ الأسديَّ فانطلَقوا حتَّى هبَطوا نخلةً فوجَدوا بِها عمرَو بنَ الحضرميِّ في عيرِ تجارةٍ لقُرَيْشٍ في يومٍ بقيَ منَ الشَّهرِ الحرامِ قالَ :فاختَصمَ

(1) صحيح مسلم
(2) الإصابة في تمييز الصحابة

المسلِمونَ فقالَ قائلٌ منهُم: غِرَّةٌ مِن عدوٍّ وغُنمٌ رُزِقتُموهُ لا ندري أمنَ الشَّهرِ الحرامِ هذا اليومُ أم لا ؟ وقالَ قائلٌ منهُم: لا نَعلمُ هذا اليومَ إلا منَ الشَّهرِ الحرامِ ولا نرَى أن تستحلُّوهُ لطَمعٍ أشفيتُمْ عليهِ فغَلبَ على الأمرِ الَّذينَ يُريدونَ عرَضَ الدُّنيا فشدُّوا علَى ابنِ الحضرميِّ فقتَلوهُ وغنِموا عيرَهُ فبلغَ ذلِكَ كفَّارَ قُرَيْشٍ وَكانَ ابنُ الحضرميِّ أوَّلَ قتيلٍ قتلَ بينَ المسلِمينَ والمشرِكينَ فرَكِبَ وفدُ كفَّارِ قُرَيْشٍ حتى قدِموا علَى النَّبيِّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّمَ بالمدينةِ فقالوا: أتُحلُّ القتالَ في الشَّهرِ الحرامِ ؟ فأنزلَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ في ذلِكَ :يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ [1]. إلى آخرِ الآيةِ فحدَّثَهُمُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ في كتابِهِ أنَّ القتالَ في الشَّهرِ الحرامِ حرامٌ كما كانَ وأنَّ الَّذي يستحلُّونَ منَ المؤمنينَ هوَ أَكْبرُ من ذلِكَ مِن صدِّهم عن سبيلِ اللَّهِ حينَ يَسجنونَهُم ويعذِّبونَهُم ويحبسونَهُم أن يُهاجروا إلى اللَّهِ عزَّ وجلَّ وَكُفرِهِم باللَّهِ وصدِّهمُ عنِ المسجِدِ الحرامِ في الحجِّ والعُمرةِ والصَّلاةِ فيهِ وإخراجِهِم أَهْلَ المسجدِ الحرامِ منهُ وَهُم سُكَّانُهُ منَ المسلِمينَ وفتنتِهِم إيَّاهُم عن الدِّينِ فبلَغنا أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّمَ عَقلَ ابنَ الحضرميِّ وحرَّمَ الشَّهرَ الحرامَ كما كانَ يُحرِّمُهُ حتَّى أنزلَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ

[1] البقرة: 217].

موته رضي الله عنه

وشهد هو وأخوه سهيل بن بيضاء بدرًا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقيل :استُشهِد يومئذٍ[1]؛ قتله طعيمة بن عدي[2]، وقيل: توفي في رمضان سنة ثمان وثلاثين[3].وقيل بأنه مات سنة ثلاثين[4]، وقيل: سنة ثمان وثلاثين[5]، وقال مُصْعَبٌ الزُّبَيْرِيُّ: رجع إلى مكّة بعد بَدْر، فأقام بها ثم هاجر، وقيل: أقام إلى عام الفتح وقيل :توفي في طاعون عمواس بالشام. فرضي الله عنه.[6]

(1) روى ابن إِسْحَاقَ أنه استشهد ببدر. وكذا ذكره موسى بن عقبة وابن سعد وابن أبي حاتم
(2) هو أحد صناديد المشركين وكان شديد الإيذاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، أسر يوم بدر وأمر النبي بقتله فقتل.
(3) سيرة أعلام النبلاء
(4) جزم ابْنُ حِبَّانَ
(5) وبه جزم الحاكم أبو أحمد تبعًا للواقديّ.
(6) أسد الغابة في معرفة الصحابة

الشهيد الثالث

ذو الشمالين بن عبد عمرو

إسمه

ذكوان بن عبد قيس الخز رجي ذو الشمالين بن عبد بن عمرو بن نضلة من غبشان بن سليم ابن ملكان بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر من بني خزاعة حليف لبني زهرة قتل يومئذ شهيدا قال ابن هشام واسمه عمير وإنما قيل له ذو الشمالين لأنه كان أعسرا.[1]

إسلامه

أسلم عمير بن عبد عمرو بن نضلة بن عمرو بن غبشان الخزاعي في مكة، حيث قدم أبوه عبد عمرو بن نضلة إلى مكة، وحالف عبد بن الحارث بن زهرة الذي زوّجه ابنته نُعمى بنت عبد، فأنجب منها عمير وأخته ريطة.[2] وقيل أنه لُقّب بـ «ذي الشمالين» لأنه كان يعمل بيديه معًا.[3]

نزول القرأن فيه وفي الفقراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

جاء عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، ومطعم بن عديّ، والحارث بن نوفل،

(1) البداية والنهاية ج3/ص318
(2) الطبقات الكبرى لابن سعد
(3) الاستيعاب في معرفة الأصحاب

وقرظة بن عبد عمرو بن نوفل، في أشراف من بني عبد مناف من الكفار، إلى أبي طالب فقالوا: يا أبا طالب، لو أن ابن أخيك يطرد عنه موالينا وحلفاءَنا, فإنما هم عبيدنا وعُسَفاؤنا ,كان أعظم في صدورنا، وأطوع له عندنا، وأدنى لاتّباعنا إياه، وتصديقنا له! قال: فأتى أبو طالب النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه بالذي كلموه به, فقال عمر بن الخطاب: لو فعلتَ ذلك، حتى تنظر ما الذي يريدون، وإلام يصيرون من قولهم؟ فأنزل الله تعالى ذكره هذه الآية :وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ * وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ إلى قوله : أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ، قال: وكانوا: بلال، وعمارُ بن ياسر، وسالم مولى أبي حذيفة، وصبيح مولى أسيد ومن الحلفاء: ابن مسعود, والمقداد بن عمرو, ومسعود بن القاريّ, وواقد بن عبد الله الحنظلي, وعمرو بن عبد عمرو ذو الشمالين, ومرثد بن أبي مرثد = وأبو مرثد، من غنيّ، حليفُ حمزة بن عبد المطلب = وأشباههم من الحلفاء .ونزلت في أئمة الكفر من قريش والموالي والحلفاء :وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا الآية. فلما نزلت، أقبل عمر بن الخطاب فاعتذر من مَقالته, فأنزل الله تعالى ذكره :وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ ، الآية.أي فأكرمهم برد السلام عليهم وبشرهم برحمة الله الواسعة الشاملة لهم.[1]

[1] تفسير ابن كثير ج2/ص136

أصدق ذو اليدي

أخبرنا بن قتيبة قال حدثنا حرملة بن يحيى قال حدثنا بن وهب قال أخبرنا يونس عن بن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبيد الله بن عبد الله أن أبا هريرة قال صلَّى بنا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم الظُّهرَ أو العصرَ فسلَّم في ركعتَيْنِ مِن أحدِهما فقال له ذو الشِّمالَيْنِ بنُ عبدِ عمرِو بنِ نَضْلةَ الخُزاعيُّ حليفُ بني زهرةَ :أقصُرَتِ الصَّلاةُ أم نسيتَ يا رسولَ اللهِ ؟ قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: (لم أنْسَ ولم تقصُرْ) فقال ذو الشِّمالَيْنِ: كان بعضُ ذلك يا رسولَ اللهِ فأقبَل رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم على النَّاسِ وقال: (أصدَق ذو اليدَيْنِ) قالوا: نَعم يا رسولَ اللهِ فقام رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فأتَمَّ الصَّلاةَ[1]

وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو الشمالين عبد عمرو بن نضلة بن غبشان من خزاعة قال واستشهد من المسلمين يوم بدر من من بني زهرة بن كلاب رجلان عمير بن أبي وقاص وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة حليف لهم من خزاعة من بني غبشان وكذلك قاله موسى بن عقبة في مغازية ومحمد بن إسحاق بن يسار

(1) صحيح ابن حبان ج6/ص401

قال محمد لا عقب له قال الشيخ رحمه الله أما ذو اليدين الذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بسهوه فإنه بقى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا ذكره شيخنا أبو عبد الله الحافظ.[1]

الذي قتل ببدر هو ذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة حليف لبني زهرة من خزاعة.[2]

حدثنا شاذان قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال قتل يوم بدر خمسة رجال من المهاجرين من قريش مهجع مولى عمر يحمل يقول أنا مهجع وإلى ربي أرجع وقتل ذو الشمالين وبن بيضاء وعبيدة بن الحارث وعامر بن أبي وقاص.[3]

الأضبط

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى حدثنا أبو شيبة عن الحكم قال: قال عمار كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة كلنا أضبط قيل لأبي شيبة ما الأضبط قال الذي يعمل بيديه ذو الشمالين وعمر بن الخطاب وأبو ليلى.[4]

---

(1) سنن البيهقي الكبرى ج2/ص366
(2) سنن البيهقي الكبرى ج2/ص365
(3) مصنف ابن أبي شيبة ج7/ص360
(4) المعجم الكبير ج4/ص233

ذو اليدين وهو ذو الشمالين بن عبد عمرو له صحبة روى عنه مطير وحكى قصته أبو هريرة سمعت أبي يقول ذلك.[1]

ذو اليدين صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم حيث سها وقد يقال له أيضا ذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة الخزاعي.[2]

كنيته:

عمير بن عبد عمرو من خزاعة كنيته أبو محمد الذي يقال له ذو اليدين وإنما قيل له ذلك لأنه كان يعمل بيديه جميعا ويقال له أيضا ذو الشمالين وليس هذا بذي الشمالين الذي استشهد يوم بدر.

هاجر ذو الشمالين إلى يثرب، ونزل على سعد بن خيثمة، وآخى النبي محمد بينه وبين يزيد بن الحارث بن فُسْحُم .شارك ذو الشمالين مع النبي محمد في غزوة بدر، وقُتل بها قتله أسامة الجشمي، وعمر ذي الشمالين يومئذ بضع وثلاثين سنة.[3]

(1) الجرح والتعديل ج3/ص447
(2) الثقات ج3/ص120
(3) أسد الغابة في معرفة الصحابه

الشهيد الرابع

مهجع بن صالح

مهجع بن صالح صحابي يماني من بني عك بن عدنان، أصابه السبي، فاشتراه عمر بن الخطاب، ثم أعتقه[1].

كان مهجع من السابقين إلى الإسلام[2]، ومن أوائل المهاجرين إلى يثرب[3].

وقد شهد مع النبي محمد غزوة بدر سنة 2 هـ، فرماه عامر بن الحضرمي بسهم وهو بين الصفين، فقتله،[4]

وكان أول قتيل من المسلمين في تلك الوقعة. وقد مات مهجع، وليس له عقب.[5]

فعن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: – (سادَةُ السُّودَانِ :لُقْمانُ ، والنَّجَاشِيُّ ، وبِلالٌ ، ومِهْجَعٌ.).[6]

ويراد بالسودان هنا، الجنس الأسود.

(1) الطبقات الكبرى لابن سعد ، سيرة ابن هشام.
(2) الاصابه في تمييز الصحابه
(3) هدى القران مهجع مولى عمر بن الخطاب
(4) أسد الغابه في معرفة الصحابه
(5) الطبقات الكبرى لابن سعد
(6) المصدر : سير أعلام النبلاء الصفحة أو الرقم: 355/1 | خلاصة حكم المحدث : معضل

ونزلت في حقه الآية 1 و 2 من سورة العنكبوت :﴿الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾.

ونزلت فيه وفي بلال بن رباح وصهيب بن سنان وعمار بن ياسر وخباب بن الأرت وعتبة بن غزوان وأوس بن خولي وعامر بن فهيرة آية: وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ .(الأنعام).

مات رحمه الله تعالى سنه 2 هـ ، في غزوة بدر الكبرى ، فرضي الله عنه وأرضاه.

الشهيد الخامس

عاقل بن البكير

عاقل بن البكير وقيل عاقل بن أبي البكير بن عبد يا ليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكير بن عبد مناة بن كنانة الليثي.[(1)]

نسبه محمد بن سعد وقال كان اسمه غافلا فسماه رسول الله ﷺ عاقلا.[(2)]

وكان هذا هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الكنى والأسماء ،في اليوم غفل كثير من المسلمين عن هذه الآداب الإسلامية العظيمة في أسمائهم وكناهم وألقابهم، وقد حرص الإسلام على تثبيت الأسماء الحسنة أيا كانت، حتى في فروض الصلاة.

فعن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لا تَغلِبَنَّكمُ الأعرابُ على اسمِ صلاتِكم ، ألا إنها العِشاءُ ، وهم يُعتِمونَ بالإبلِ . وفي روايةٍ له – أيضًا : – لا تَغلِبَنَّكمُ الأعرابُ على اسمِ صلاتِكمُ العِشاءِ ، فإنها في كتابِ اللهِ العِشاءُ ، وإنها تُعتِمُ بحِلابِ الإبلِ.[(3)]

---

(1) سير أعلام النبلاء
(2) سير أعلام النبلاء
(3) المصدر : فتح الباري لابن رجب الصفحة أو الرقم: 171/3 | خلاصة حكم المحدث : في إسناده ابن أبي لبيد كان يتهم بالقدر وتابعه عليه ابن أبي ليلى، ليس بالحافظ.[وروي] مرفوعاً. وليس بمحفوظ. [وروي] عن عبدالرحمن بن عوف مرفوعاً وفي إسناده جهالة

ونهى عن الأسماء التي يطلقها العباد بأسماء الله وصفاته لما فيها من منازعةُ الله سبحانه وتعالى في اسم من أسمائه أو صفة من صفاته،

روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال " إن أخنع اسم عند الله: رجل تسمى ملك الأملاك؛ لا ملك إلا الله"[1]

ويدخل في هذا ما يسمي به الأعاجم ملوكهم "شاهٍ شاه" فإن معناه: ملك الملوك

وروى أبو داود في سننه عن هانئ أنه لما وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة مع قومه، سمعهم يكنونه بأبي الحكم، فدعاه عليه الصلاة والسلام فقال" إن الله هو الحكم وإليه الحُكْم فلا تكنَّى بأبى الحكم، قال يا رسول الله: إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين فكنوني: أبا الحكم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أحسن هذا، ثم قال له عليه الصلاة والسلام: فما لك من الولد؟ قال: لي شريح ومسلمة وعبد الله، قال: فمن أكبرهم؟ قلت: شريح، قال: فأنت أبو شريح"[2]

---

(1) [رواه البخاري]
(2) أبو داود في سننه

وأوصى النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين أن يسموا بأسماء يحبها الرب جل وعلا، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال :قال عليه الصلاة والسلام" إنَّ أحبَّ أسمائَكم إلى اللهِ عبدُ اللهِ ، و عبدُ الرحمنِ" [1]

وعن خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة قال: ذهب أبي مع جدي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له" ما اسم ابنك؟ قال: عزيز، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تسمه عزيزاً ولكن سمه عبد الرحمن، ثم قال: أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن والحارث" [2]

وفي الصحيحين " أنه صلى الله عليه وسلم أُتي له بالمنذر بن أبي أسيدٍ حين وُلد، فوضعه على فخذه، فأقاموه، فقال: أين الصبي؟ فقال أبو سعيد: قلبناه يا رسول الله –أي: رددناه– قال ما اسمه قالوا: فلان – وكأنه لم يعجبه اسمه صلى الله عليه وسلم – فقال عليه الصلاة والسلام: ولكن سمّه المنذر" [3]

" وعنه عليه الصلاة والسلام أنه غير اسم عاصية –بنت سماها أهلها عاصية– إلى جميلة. [4]

---

(1) صحيح الجامع للالباني
(2) [أخرجه الإمام أحمد]
(3) البخاري ومسلم
(4) وروى مسلم في صحيحه

وأتي برجل يقال له: أصرَم –مأخوذ من الصرامة – فسماه صلى الله عليه وسلم زُرعة"[1]

وهكذا كان صلى الله عليه وسلم إذا سمع بالاسم القبيح حوله إلى ما هو أحسن منه، وإن كانت أراضي وأمكنة، ففي الحديث الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم مر على قرية يقال لها: عثرة، فسماها خُضرة "

عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول" إن الله سمى المدينة طيبة أو طابة"[2]

وكره أن تسمى بالاسم الجاهلي يثرب من التثريب وهو العيب، وعندما قدم حَزَن رضي الله عنه الصحابي الجليل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو جد سعيد بن المسيَّب العالم المشهور رحمه الله، غيّر النبي صلى الله عليه وسلم اسمه إلى سهل، فقال له الرجل: لا أغير اسماً سمانيه أبي، يقول سعيدٌ بن المسيب رحمه الله: فما زالت تلك الحزونة فينا بعد" [أي الشدة والصلابة والعسر]

وهذا الصحابي الذي معنا كان اسمه غافلا فسماه رسول الله عاقلا.

---

(1) [رواه أبو داود]
(2) وفي صحيح مسلم

وكان أبو البكير حالف نفيل بن عبد العزى جد عمر بن الخطاب وكان أبو معشر والواقدي يقولان ابن أبي البكير قال وكان موسى بن عقبة وابن إسحاق وابن الكلبي يقولون ابن بكير .[1]لذا يُعد عاقل وإخوته حلفاء بني عدي.[2]

أنبأنا محمد بن عمر حدثنا محمد بن صالح عن يزيد بن رومان قال أسلم غافل وعامر وإياس وخالد بنو أبي البكير جميعا وهم أول من بايع في دار الأرقم.[3]

وأنبأنا محمد بن عمر حدثنا عبد الجبار بن عمارة عن عبد الله بن أبي بكر قال خرج بنو أبي البكير مهاجرين فأوعبوا رجالهم ونساؤهم حتى غلقت أبوابهم فنزلوا على رفاعة بن عبد المنذر بالمدينة ثم قال وقالوا.

وآخى رسول الله ﷺ بين عاقل وبين مبشر بن عبد المنذر فقتلا معا ببدر وقيل آخى بين عاقل وبين مجذر بن زياد [4].

استشهد عاقل يوم بدر شهيدا وهو ابن أربع وثلاثين سنة قتله مالك ابن زهير الجشمي .

رضي الله عنه وعن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم.

---

(1) الطبقات الكبرى لابن سعد
(2) الطبقات الكبرى لابن سعد
(3) سير أعلام النبلاء ، الإصابه في تمييز الصحابه.
(4) سير أعلام النبلاء

الشهيد السادس

عبيدة بن الحارث

عُبَيْدَةُ بن الحارث بن عبد المطّلب بن عبد مناف بن قصيّ.[1] ((عُبَيْدة، بضم العين، وفتح الباءِ ـ هو عُبَيْدةُ بنُ الحَارِثِ بنُ المُطَّلبِ بن عبد مناف بن قُصَيِّ القرشِي المُطَّلِبِي.[2]

كنيته.

يُكْنَى أبا الحارث. وقيل: يُكْنَى أبا معاوية.[3]

وأُمه وأُم أَخويه سُخَيْلة.[4] وقيل أمّه سُخيلةُ بنت خُزاعي بن الحُويرث بن حُبَيِّب بن الحارث بن مالك بن حُطَيْط بن جُشَم بن قَسيّ، وهو ثقيف)).[5]

أسلم قديمًا، وكان رأس بني عبد مناف حينئذ مع أنَّ العباس وإخوته كانوا في الندد أقرب.[6]

(1) الطبقات الكبير
(2) أسد الغابة.
(3) الاستيعاب في معرفة الأصحاب
(4) أسد الغابة
(5) الطبقات الكبير
(6) الإصابة في تمييز الصحابة

كان لعُبيدة من الولد معاوية وعون ومُنقِذ والحارث ومحمّد وإبراهيم ورَيْطَة وخَديجة وسُخيلة وصَفيّة لأمّهات أولاد شتّكان مربوعًا أسمر حسن الوجه .

قال :أخبرنا محمّد بن عمر قال: أخبرنا محمّد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : أسلم عُبيدة بن الحارث قبل دخول رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، دار الأرقم بن أبي الأرقم وقبل أن يدعو فيها.)).[1] وقيل أَسلم هو وأَبو سلمة بن عبد الأَسدي، وعبد الله بن الأَرقم المخزومي، وعثمان بن مظعون في وقت واحد.[2]

قال: أخبرنا محمّد بن عمر قال :أخبرنا حَكيم بن محمّد عن أبيه قال: خرج عُبيدة والطّفيل والحُصين بنو الحارث بن المطّلب ومِسْطَحُ بن أُثاثة بن المطّلب من مكّة للهجرة فاتّعدوا بطن يأجَجِ، فتخلّف مسطح لأنّه لُدغَ، فلمّا أصبحوا جاءهم الخبر فانطلقوا إليه فوجدوه بالحصحاص فحملوه فقدموا المدينة فنزلوا على عبد الرّحمن بن سَلَمَة العَجْلاني.

قال: أخبرنا محمّد بن عمر قال: أخبرنا محمّد بن عبد الله عن الزّهريّ عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة قال: أقطع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، لعُبيدة بن

(1) الطبقات الكبير
(2) أسد الغابة.

الحارث والطّفيل وأخوَيْه موضعَ خِطَّتِهِم اليوم بالمدينة فيما بين بقيع الزّبير وبني مازن .

آخى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، بين عُبيدة بن الحارث وبلال، وآخى بين عُبيدة بن الحارث وعُمير بن الحُمام الأنصاريّ، وقُتلا جميعًا يوم بدر .[1]

كان مع النبي صَلَّى الله عليه وسلم بمكة، ثم هاجر .[2]

قال: أخبرنا محمّد بن عمر قال: أخبرنا معاذ بن محمّد الأنصاريّ عن عبد الله بن عبد الله بن أبي صعصعة قال: كان أوّل لواء عقده رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، بعد أن قدم المدينة لحمزة بن عبد المطّلب، ثمّ عقد بعده لواء لعبيدة بن الحارث بن المطّلب وبعثه في ستّين راكبًا فلقوا أبا سفيان بن حرب بن أُميّة وهو في مائتين على ماءٍ يقال له أحْياءُ من بطن رابغ، فلم يكن بينهم يومئذٍ إلاّ الرّمْيُ لم يَسُلّوا سيفًا ولم يَدْنُ بعضهم من بعض، وكان أوّل من رمى يومئذٍ سعد بن أبي وقّاص.

قال: أخبرنا محمّد بن عمر قال: حدّثني يونس بن محمّد الظّفَريّ عن أبيه قال: قَتَلَ عُبيدةَ بن الحارث شَيْبَةُ بن ربيعة يوم بدر فدفنه رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم، بالصفراء، قال يونس: أراني أبي قبرَ عُبيدةَ بن الحارث بذات أجْدال

(1) الطبقات الكبير.
(2) الإصابة في تمييز الصحابة.

بالمضيق أسفل من عين الجَدْوَل وذلك من الصفراء، وكان عُبيدة يومَ قُتل ابن ثلاثٍ وستّين سنة.[1]

شهد بدرًا، وبارز فيها هو وحَمْزَة وعَلي عتبة، وربيعة، والوليد؛ وأصل قصتهم في الصحيح. وأخرجه أَبُو دَاوُدَ مِنْ وجه آخر، عن علي، فذكر الحديث في الهجرة ثم في غَزْوة بَدْر إلى أن قال: فقال النبي صَلَّى الله عليه وسلم" :قُمْ يَا عَليُّ، قُمْ يَا حَمْزَةُ، قُمْ يَا عُبَيْدَةُ بن الحَارِثِ ."قال: فقتَل الله عتبة وربيعة والوليد، وجُرح عبيدة، فمات بعد)[2]

وذكره مُوسَى بْنُ عُتْبَةَ في "المغازي" عن ابْنِ شهاب، وأبو الأسود، عن عروة، وسائر من صَنّف في المغازي. وأما ابْنُ إِسْحَاقَ فقال: حدثني يزيد بن رُومان، عن عُروة وغيره مِنْ علمائنا، عن عبيد الله بن عباس في قصة المبارزةِ: فقتل عليّ الوليد، وقتل حمزة عتبة، وضرب شيبة عبيدة على ساقه فحمل حمزة وعليّ على شيبة فَقَتَلاه، واحتملا عبيدة، فمات بعد ذلك بالصفراء. [3]

(1) الطبقات الكبير.
(2) وأخرجه أَبُو دَاوُدَ
(3) ابْنُ إِسْحَاقَ

وقد ذكر ابْنُ إِسْحَاقَ وغيره أنَّ النبيَّ صَلَّى الله عليه وسلم عقد لعبيدة بن الحارث رايةً، وأرسله في سَرِيَّة قبل وَقْعَةِ بدر، فكانَت أول راية عُقدت في الإسلام.[1]

وأما الوَاقِدِيُّ فذكر أن أوّل لواءٍ عقده رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم كان لحمزة قلت: ويمكن الجَمْعُ على رَأْي مَنْ يُغاير بين الراية واللواء. والله أعلم.[2]

كان لعبيدة قدر ومنزلة كبيرة عند رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.[3]

كان عُبيدة أسنّ من رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، بعشر سنين.[4]

قال ابن إسحاق: أول سريّة بعثها رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم مع عُبيدة بن الحارث في ربيع الأول سنة اثنتين في ثمانين راكبًا، ويُقال في ستّين من المهاجرين، ليس فيها من الأنصار أحَدٌ، وبلغ سيف البحر حتى بلغ ماءً بالحجاز بأسفل ثنية المَرَةِ، فلقي بها جَمْعًا من قريش، ولم يكن فيهم قتال، غير أنَّ سعد بن مالك رمى بسَهْم يومئذ، فكان أوَّل سهم رُمِي به في الإسلام. وانصرف بعضُهم عن بعض.

(1) ابْنُ إِسْحَاقَ
(2) الإصابة في تمييز الصحابة.
(3) أسد الغابة.
(4) الطبقات الكبير.

كذا قال ابن إسحاق: راية عُبيدة أول رايةٍ عقَدها رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم في الإسلام، ثم شهد عُبَيْدة بن الحارث بَدْرًا، فكان له فيها غناءٌ عظيم، ومشهد كريم، وكان أسنَّ المسلمين يومئذ، قطع عتبة بن ربيعة رِجلْه يومئذٍ وقيل: بل قطع رَجْلَه شيبة بن ربيعة فارتَثَّ منها، فمات بالصّفراء على ليلةٍ من بدر.[1]

كان الزوج الثاني للسيدة زينب بنت خزيمة أم المؤمنين، بعد زوجها الأول أيام الجاهلية جهم بن الحارث الهلالي، وبعد مقتل عبيدة بن الحارث في غزوة بدر، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم .

ويروى أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم لما نزل بأصحابه بالتاربين قال له أصحابه: إنا نَجِدُ رِيْحَ المسك. قال: "وما يمنعكم؟ وها هنا قبر أبي معاوية.[2]

أَخبرنا أَبو جعفر بن السمين بإِسناده إِلى يونس بن بكير عن ابن إِسحاق قال: فأَقام رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بالمدينة ـ يعني بعد عوده من غزوة وَدَّان، بقية صفر، وصدرًا من ربيع الأول السنة الأُولى من الهجرة، وبعث في مقامه ذلك عبيدة بن الحارث بن المطلب في ستين راكبًا من المهاجرين ليس فيهم من الأَنصار أَحد فكان أَول لواءٍ عقده رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فالتقى عبيدة

(1) ابن إسحاق
(2) الاستيعاب في معرفة الأصحاب

والمشركون بثَنِيَّة المَرَة، وكان على المشركين أَبو سفيان بن حرب، وكان أَول من رَمَى بسهم في سبيل الله سعد بن مالك، وكان هذا أَول قتال كان في الإِسلام.

ثم شهد عبيدة بدرًا، قال: وحدثنا يونس عن ابن إِسحاق قال: ثم خرج عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة، فدعوا إِلى البِرَاز، فخرج إِليهم فتية من الأَنصار ثلاثة، فقالوا: مِمن أَنتم؟ قالوا: رهط من الأَنصار. قالوا: ما لنا إِليكم حاجة. ثم نادى مناديهم: يا محمد، أَخْرِجْ إِلينا أَكفاءَنا من قومنا. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم" :قُمْ يَا حَمْزَةُ، قُمْ يَا عَلِيُّ، قُمْ يَا عُبَيْدَةُ"؛ فَبَارَزَ عُبَيْدَةُ عُتْبَةَ، فاختلفا ضربتين، كلاهما أَثْبَتَ صَاحِبَه.

وبارز حمزةُ شيبة فقتله مكانه، وبارز عليٌّ الوليد فقتله مكانه .ثم كَرَّا على عُتْبَةَ فذَفَّفَا عليه، واحتملا عبيدة فحازُوه إِلى الرَّحْل.

قيل: إِن عبيدة كان أَسن المسلمين يوم بدر، فقطعت رجله، فوضع رسول الله صَلَّى عليه وسلم رأْسه على ركبته، فقال: يا رسول الله، لو رآني أَبو طالب لعلم أَني أَحق بقوله منه وَنُسْلِمُهُ حَتَّى نُصَرَّعَ حَوْلَهُ وَنَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَائِلِ وعاد مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم من بدر، فتوفي بالصَّفْرَاءِ.

قيل :إِن النبي صَلَّى الله عليه وسلم لما نزل مع أَصحابه بالنَّازِية قال له أَصحابه: إِنا نجد ريح مسك؟! فقال" :وما يمنعكم؟ وها هنا قبر أَبي معاوية[1].

توفي رحمه في غزوة بدر 2هـ فرضي الله عنه وأرضاه.

(1) "أسد الغابة

الشهيد السابع

سعد بن خيثمه

سَعْد بن خَيْثَمَة بن الحَارث الأَنصاري الأَوسي.

يكني أَبا خيثمة، وقيل: أَبو عبد الله، وكان يقال لسعد بن خيثمة سعد الخير، وقال ابن حجر العسقلاني: زَعَمَ أَبُو نُعَيْمٍ أن سعد بن خيثمة هذا هو أبو خيثمة الذي تخلّف يوم تبوك ثم لحق، وساق في ترجمته، من طريق إبراهيم بن عبد الله بن خيثمة، عن أبيه، عن جدّه، قال: تخلَّفت في غزوة تبوك وساق القصّة؛ والحقُّ أنه غيره، لإطباق أهل السير على أن صاحبَ هذه الترجمة استشهد ببَدْر.

وأمّ سعد هند بنت أوس بن عديّ، وأخوه لأمّه أبو ضَيّاح النعمان بن ثابت، وكان لسعد من الولد عبد الله، وقد صحب النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم، وشهد معه الحُديبية وأمّه جميلة بنت أبي عامر وهو عبد عمرو بن صيفيّ بن النعمان، وقد كان له بقيّة فانقرض آخرهم في سنة مائتين فلم يبق له عقب.

وروَى البُخَارِيُّ في التاريخ من طريق رباح بن أبي معروف، سمعت المغيرة بن حكيم، سألتُ عبد الله بن سَعْد بن خيثمة، هل شهدت بدرًا؟ قال: نعم، والعقَبة.[1] ولقد كنتَ رِدِيف أبي وكان نقيبًا.

وقيل: كان سعد أحدَ النقباء بالعقبة، وذكره ابن إسحاق وغيره، وساق بإسناده عن كعب بن مالك قال: لما كانت الليلة التي واعدنا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فيها بمنى للبيعة اجتمعنا بالعقبة فأَتانا رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم، واتبعه العبّاس وحده، فقال" :أَخْرِجُوا إِلَيَّ مِنْكُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا "فذكرهم، وفيه: وكان نقيب بني عَمْرو بن عوف سَعد بن خيثم[2]

وسعد بن خيثمة ممن قتل يوم بدر شهيدًا، قتله طعَيمة بن عدي، وقيل: بل قتله عَمْرو بن عبد وُدّ فقتل حمزة يومئذ طعيمة وقتل عليّ عَمْرًا يوم الأَحزاب، ولما أَرادوا الخروج إِلى بدر قال له أَبوه خيثمة: لا بد لأَحدنا أَن يُقيم، فآثِرْني بالخروج، وأَقم أَنت مع نسائنا، فأَبى سعد، وقال: لو كان غير الجنة لآثرتك به، إِني أَرجو الشهادة في وجهي هذا، فاستهما فخرج سهم سعد، فخرج مع رسول الله صَلَّى

(1) رَوَى البُخَارِيُّ

(2) عن كعب بن مالك قال: لما كانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بمنى للبيعة اجتمعنا بالعقبة فأَتانا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، واتبعه العبّاس وحده، فقال: "أَخْرِجُوا إِلَيَّ مِنْكُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا" فذكرهم، وفيه: وكان نقيب بني عَمْرو بن عوف ــ سَعد بن خيثمة.

الله عليه وسلم وسلم إلى بدر، فقتل، ولا عقب له، وقيل: له عقب، وقتل أَبوه بأُحد، وقيل: بل عاش سعد بعد بدر حتى شهد المشاهد كلَّها، وتأَخر عن النبي صَلَّى الله عليه وسلم في غزوة تبوك، ثم لحق برسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، وقيل: إِن أَبا خيثمة الذي لحق برسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بتبوك هو غير هذا، قال ابن الأثير: وهو الصحيح

ولما ورد رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم إِلى المدينة مهاجرًا نزل في بيت سعد بن خيثمة، وقيل: نزل في بيت كلثوم بن الهِدْم، وكان يجلس للناس في بيت سعد، وكان بيته يسمى بيت العُزَّاب، فلهذا اشتبه على الناس، ثم انتقل إلى بني النجار، فنزل في بيت أَبي أَيوب، والصحيح أَن سعد بن خيثمة قتل ببدر؛ قاله عروة، وابن شهاب، وسليمان بن ابان، ولا اعتبار بقول من قال: إنه تخلف عن تبوك، فإِن المتخلِّف خزرجي، وهذا أَوسي.

وروى موسى بن محمّد بن إبراهيم التّيمي عن أبيه قال: آخى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، بين سعد بن خيثمة وأبي سلمة بن عبد الأسد .

وقيل: إن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم نزل على سعد بن خيثمة في بني عمرو بن عوف، والأكثر يقولون: إنه نزل على كلثوم بن الهدم في بني عمرو بن عوف، ثم انتقل إلى المدينة، فنزل على أَبي أَيّوب، وقَالَ أَبُو جَعْفَر بْنِ حَبِيبٍ في قول حسان بن ثابت:

أَرُونِي سُعُودًا كَالسُّعُودِ الَّتِي سَمَتْ بِمَكَّةَ مِنْ أَوْلاَدِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ
أَقَامُوا عِمَادَ الدِّينِ حَتَّى تَمَكَّنَتْ قَوَاعِدُهُ بِالْمُرْهَفَاتِ البَوَاتِرِ

قال: أراد بالسعود سبعة، وهم أربعة من الأوس وثلاثة من الخزرج؛ فمن الخزرج سعد بن عبادة، وسعد بن الرّبيع، وسعد بن عثمان أبو عبادة. ومن الأوس سعد بن معاذ، وسعد بن خيثمة، وسعد بن عبيد، وسعد بن زيد.

الشهيد الثامن

مبشر بن عبد المنذر

مُبَشّر بن عبد المنذر بن زَنْبَر، وقيل: قَيْسُ بنُ عَبدِ المُنْذِر بن زَنْبر الأَنصارِي الأوسي ثم من بني عمرو بن عوف، ثم من بني أمية بن زيد، وقيل: مُبَشِّر بن عبد المُنذِر بن رفاعة.[1]

وقال أَبو نعيم: "فيه تصحيف في قيس بن عبد المنذر، وإِنما هو مُبَشِّر بن عبد المنذر، من بني عمرو بن عوف، لا يختلف فيه"، وأمّه نُسيبة بنت زيد بن ضبيعة، ولا عقب له.

آخى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بين مبشّر بن عبد المنذر وعاقل بن أبي البُكير، ويقال: بل بين عاقل بن أبي البُكير، ومُجذّر بن زياد.

ورُوِي عن السائب بن أبي لبابة: أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم أسهم لمبشّر بن عبد المنذر وقدم بسهمه علينا معن بن عديّ[2]

شهد بدرًا مع أَخويه: أَبي لبابة بن عبد المنذر، ورفاعة بن عبد المنذر.

(1) أَخرجه ابن منده، وأَبو نعيم
(2) لم نجد له أصل في الكتب التسعه

قال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ : " رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ قَبْلَ أُحُدٍ ، مبشر بن عبد المنذر، يَقُولُ لِي : أَنْتَ قَادِمٌ عَلَيْنَا فِي أَيَّامٍ ، فَقُلْتُ : وَأَيْنَ أَنْتَ ..؟ فَقَالَ : فِي الْجَنَّةِ نَسْرَحُ فِيهَا كَيْفَ نَشَاءُ ، قُلْتُ لَهُ : أَلَمْ تُقْتَلْ يَوْمَ بَدْرٍ ..؟ قَالَ : بَلَى ثُمَّ أُحْيِيتُ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :هَذِهِ الشَّهَادَةُ يَا أبا جابر .."(1)

وقُتِل مبشر ببدر شهيدًا(2)؛ قتله أبو ثور، وقيل: إنه قُتِل بخيبر،

وذكر ابن إسحاق في تسمية من شهد بدرًا، من بني أُمية بن زيد بن مالك: مبشر بن عبد المنذر، ورفاعة بن عبد المنذر، وقال ابن إسحاق فيمن قتل ببدر من الأَنصار :مُبَشِّر بن عبد المنذر، من بني عمرو بن عوف.

وذكَر ابْنُ مَنْدَه أنه قُتل ببَدر، ونزلت فيه وفي أصحابه} :وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ {[البقرة: 154]

ثم أخرج عن ابن عباس، في قوله تعالى} :وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ :{نزلت فيمن قُتِل ببدر؛ وذلك أنهم كانوا يقولون لقَتْلى بدر: مات فلان، فنزلت؛ قال: وقُتل يومئذ من الأنصار ثمانية، فذكر منهم: قيس بن عبد المنذر، وقيل: إن أبا لبابة اسمه مُبَشر؛ وقد ردّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم

(1) ابن القيم ، زاد المعاد في هدي خير العباد، ٣/١٨٦]
(2) الطبقات الكبرى واسد الغابة

أَبا لبابة من الطريق إِلى المدينة، وجعله أَميرًا عليها، وضرب له بسهمه وأَجره، فهو كمن حضرها.

وقال العدويّ: شهد مبشرٌ بَدْرًا، وأُحُدًا، وقُتِلَ يومئذ.والصواب أنه قتل يوم بدر شهيدا فرضي الله عنه وعن صحابة نبيه صلى الله عليه وسم .

الشهيد التاسع

حارثة بن سراقه

صحابي من بني عدي بن النجار من الخزرج.

أسلم حارثة، وآخى النبي محمدصلى الله عليه وسلم بينه وبين السائب بن عثمان بن مظعون.

وشهد مع النبي محمد غزوة بدر، وفيها قُتل، وكان أول قتلى الأنصار في المعركة.

قَتَلَهُ حبّان بن العرقة بسهم، وهو يشرب من الحوض، فأصاب حنجرة حارثة فقتله.[1]

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أنَّ حارثةَ بنَ سُراقةَ خرج نظَّارًا فأتاه سهمٌ فقتلَه فقالت أُمُّهُ يا رسولَ اللهِ قد عرفتَ موضعَ حارثةَ مِنّي فإن كان في الجنَّةِ صبرتُ وإلا رأيتَ ما أصنعُ قال يا أمَّ حارثةَ إنها ليست بجنَّةٍ واحدةٍ ولكنَّها جِنانٌ كثيرةٌ وإنَّ حارثةَ لفي أفضلِها أو قال في أعلى الفِردوْسِ)[2]

وعنه أيضا: أنَّ أُمَّ حَارِثَةَ أتَتْ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وقدْ هَلَكَ حَارِثَةُ يَومَ بَدْرٍ، أصَابَهُ غَرْبُ سَهْمٍ، فَقالَتْ: يا رَسولَ اللَّهِ، قدْ عَلِمْتَ مَوْقِعَ حَارِثَةَ مِن

(1) أسد الغابة والطبقات الكبرى
(2) المصدر : السلسلة الصحيحة الصفحة أو الرقم: 426/4 | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح على شرط مسلم

قَلْبِي، فإنْ كانَ في الجَنَّةِ لَمْ أبْكِ عليه، وإلَّا سَوْفَ تَرَى ما أصْنَعُ؟ فَقالَ لَهَا : هَبِلْتِ، أجَنَّةٌ واحِدَةٌ هي؟ إنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ، وإنَّه في الفِرْدَوْسِ الأعْلَى .وقالَ: غَدْوَةٌ في سَبيلِ اللَّهِ أوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وما فِيهَا، ولَقَابُ قَوْسِ أحَدِكُمْ، أوْ مَوْضِعُ قَدَمٍ مِنَ الجَنَّةِ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وما فِيهَا، ولو أنَّ امْرَأَةً مِن نِسَاءِ أهْلِ الجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إلى الأرْضِ لَأَضَاءَتْ ما بيْنَهُمَا، ولَمَلَأَتْ ما بيْنَهُما رِيحًا، ولَنَصِيفُهَا - يَعْنِي الخِمَارَ - خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وما فِيهَا.[1]

عن أنس بن مالك قال: بينما رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يمشي إذ استقبله شاب من الأنصار، فقال له النبي صَلَّى الله عليه وسلم: "كَيْفَ أَصْبَحَتْ يَا حَارِثُ"؟ قال: أصبحت مؤمنًا بالله حقًا، قال: "انْظُرْ مَاذَا تَقُولُ؟ فَإِنَّ لِكُلِّ قَوْلٍ حَقِيقَةً"، قال: يا رسول الله، عزفت نفسي عن الدنيا، فأسهرت ليلي وأظمأت نهاري، وكأني بعرش ربي عز وجل بارزًا، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها، وكأني أنظر إلى أهل النار يتعاوَوْن فيها، قال: "الْزَمْ؛ عَبْدٌ نَوَّرَ الله الإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ"، فقال: يا رسول الله، ادع الله لي بالشهادة، فدعا له رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، فنودي يومًا في الخيل، فكان أول فارس ركب، وأول فارس استشهد، فبلغ ذلك أمه، فجاءت رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله، إن يكن في الجنة لم أبك ولم أحزن، وإن يكن في النار بكيت ماعشت

---

[1] صحيح البخاري

في دار الدنيا، قال: "يَا أُمَّ حَارِثَةَ، إِنَّهَا لَيْسَتْ بِجَنَّةٍ وَاحِدَةٍ، وَلَكِنَّهَا جِنَانٌ، وَإِنَّ حَارِثَةَ فِي الفِرْدَوسِ الأَعْلَى"، فرجعت أمه، وهي تضحك، وتقول: بخ بخ لك يا حارثة)[1]

---

(1) صحيح البخاري

الشهيد العاشر

رافع بن المعلى

الصحابي رافع بن المعلى ، من الأنصار من بني حبيب بن عبد حارثة من الخزرج، شهد غزوة بدر ، واستشهد فيها ، قتله عكرمة بن أبي جهل [1].

نسبه

هو :رَافِع بن المُعَلّى بن لَوْزان بن حارثة بن عَدِيّ بن زيد بن ثعلبة بن زيد مناة ابن حَبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج.[2]

رَوى الطبراني قال :حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، قال سمعت محمد بن عبد الله بن نمير يقول :أبو سعيد بن المعلى حدثني رجل من ولده اسمه رافع بن المعلى الأنصاري من بني خبيب بن عبد حارثة بن مالك أمه : إدام بنت عوف بن مبذول بن عمرو بن غَنْم بن مازن بن النجّار. أخوه هلال بن المعلى. ، قال موسى بن عقبة» :شهد رافع بن المعلى وأخوه هلال بن المعلى بن لوذان بدرًا[3]

(1) الإصابة في تمييز الصحابة
(2) أسد الغابة في معرفة الصحابة
(3) المعجم الكبير

وقيل: يكنى أبا سعيد، وقد زعم قوم أنه أبو سعيد بن المعلى الذي روى عن النبي ﷺالحديث في أم القرآن أنه لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل مثلها. ومن قال: هذا فقد وهم، وليس رافع هذا ذلك، والله أعلم.«ليس له عقب[1].

آخى رسول الله بينه وبين صَفْوان بن بَيْضَاء ، وشهدا جميعًا بدرًا وقُتِلا يومئذٍ ، قتله عكرمة بن أبي جهل[2]

(1) الإستيعاب في معرفة الأصحاب
(2) الطبقات الكبرى لابن سعد

الشهيد الحادي عشر

عمير بن الحمام

نسب عمير بن الحمام وقبيلته:

هو عمير بن الحمام بن الجموح بن كعب الأنصاري, من بني سلمة من الأنصار.

قصة إسلام عمير بن الحمام:

من السابقين للإسلام قبل دخول الرسول r المدينة المنورة، وبعد وصول الرسول إلى يثرب ظل محبًّا لرسول الله وزادت عقيدته تأصيلاً وقوة، فكان على استعداد لفداء الإسلام بحياته.

أثر الرسول صلى الله عليه وسلم في تربية عمير بن الحمام:

كان للرسول صلى الله عليه وسلم كثير الأثر فيه، فهو بمجرد سماعه لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليوم رجل، فيُقتل صابرًا محتسبًا مقبلاً غير مدبر، إلا أدخله الله الجنة". فقال عمير بن الحمام – أحد بني سلمة، وفي يده تمرات يأكلهن: بخ بخ, فما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء، فقذف التمر من يده، وأخذ سيفه، فقاتل حتى قتل.

أهم ملامح شخصية عمير بن الحمام:

شجاعة عمير بن الحمام وإقدامه :

وبعد أن سمع عمير حديث النبي صلى الله عليه وسلم تقدم بشجاعة وظل يقاتل محتسبًا لوجه الله تعالى, مقبلاً على مواقع الاستشهاد, بكل جرأة وقوة وشجاعة حتى لقي ربه ,فكان أول شهداء النزال والالتحام في المعركة.

وفاز بنعمة الشهادة.

بعض مواقف عمير بن الحمام مع الرسول صلى الله عليه وسلم:

-حدثنا أبو بكر بن النضر بن أبي النضر وهارون بن عبد الله ومحمد بن رافع وعبد بن حميد وألفاظهم متقاربة قالوا: حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا سليمان وهو ابن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال:

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيسة عينًا ينظر ما صنعت عير أبي سفيان فجاء وما في البيت أحد غيري وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا أدري ما استثنى بعض نسائه قال :فحدثه الحديث قال: فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم, فقال: إن لنا طلبة فمن كان ظهره حاضرًا فليركب معنا فجعل رجال يستأذنونه في ظهرانهم في علو المدينة, فقال :لا إلا من كان ظهره

حاضرًا فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر وجاء المشركون

فقال رسول الله: صلى الله عليه وسلم" لا يقدمن أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه", فدنا المشركون, فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم" :قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض", قال: يقول عمير بن الحمام الأنصاري: يا رسول الله, جنة عرضها السموات والأرض, قال: "نعم", قال: بخ بخ, فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم" :ما يحملك على قولك بخ بخ", قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها, قال: فإنك من أهلها فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن، ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة, قال :فرمى بما كان معه من التمر, ثم قاتلهم حتى قتل.[1]

–وأخرج سعيد بن يعقوب في الصحابة من طريق حماد، عن ثابت البناني قال : قتل عمير بن الحمام، خالد بن الأعلم يوم بدر، ووقع لعبد الغني بن سعيد الحافظ في المبهمات وهم، وذلك في حديث جابر قال رجل: يا رسول الله، إن قتلت أين أنا؟ قال: "في الجنة"، فألقى تمرات كن في يده، فقاتل حتى قتل.

أثر عمير بن الحمام في الآخرين:

---

(1) رواه مسلم.

لقد أثر عمير بن الحمام في جميع المسلمين المشتركين في غزوة بدر من أجل تحريضه لهم على الشهادة، وطلبه لها بكل ما أوتي من قوة ونظرته لطول عمره إلى أن يفرغ من أكل التمرات التي في يده فيرميها.

وفاة عمير بن الحمام:

قال الواقدي: ومن قُتل من بني سلمة بن حرام عمير بن الحمام بن الجموح، قتله خالد بن الأعلم. حدثني محمد بن صالح قال: أول قتيل قتل من الأنصار في الإسلام عمير بن الحمام، قتله خالد بن الأعلم، ويقال :حارثة بن سراقة رماه حبان بن العرقة.[1]

(1) أسد االغابة في معرفة الصحابة الطبقات الكبرى

الشهيد الثاني عشر

يزيد بن الحارث

يزيد بن الحارث بن قيس الأَنصاري الخزرجي، أخو زيد بن الحارث.

أمّه فُسْحُم، وهي من بَلْقَين بن جَسْر من قضاعة وإليها يُنْسَب، يقال :يزيد بن فُسْحُم، ولدَ زيدُ بن الحارث: قيسًا وكان له عقب فانقرضوا،

وشهد يزيد بن الحارث بدرًا، وقيل: شهِد يزيد أحدًا.

وآخى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، بين يزيد بن الحارث وبين ذي اليَدَين عُمير بن عبد عمرو الخُزاعي وشهدا جميعًا بدرًا وقُتلا يومئذٍ شهيدين،

وكان الذي قَتل يزيد بن الحارث نوفل بن معاوية الدّيلى ـ وقيل إِنه قتله طعَيمة بن عَدِيّ القرَشي ـ(1)

وكانت بدر صبيحة يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان على رأس ثمانية عشر شهرًا من الهجرة.

(1) الطبقات الكبرى لابن سعد

الشهيد الثالث عشر

والرابع عشر

عوف بن الحارث

معوذ بن الحارث

هو الصحابي الجليل عَوْفُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بن سَواد بنِ مَالكِ بنِ غَنْمٍ الأنصاري النجاري، والمشهور أيضًا بعَوْف ابْنِ عَفْرَاءَ، أَخُو مُعَاذٍ وَمُعَوِّذٍ رضي الله عنهما، وأمهم عَفْرَاءُ بِنْت عُبَيْد بن ثعلبةَ، من بني مالك بن النجار.

شهد بعتي العقبة الصغرى والكبرى، وشهد بدرًا هو وأخواه معاذ ومعوذ رضي الله عنهم؛ روي أنه قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر–وقيل: أخوه معاذ رضي الله عنه–: يا رسول الله، ما يُضْحِكُ الرَّبَّ من عَبْدِهِ؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: «غَمْسَةُ يَدِهِ فِي الْعَدُوِّ حَاسِرًا»، فنزع درعًا كانت عليه فقذفها، ثم أخذ سيفه، فقاتل حتى استُشهِد. فرضي الله عنه.[1]

[1] المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الضعيفة الصفحة أو الرقم | 6643 :خلاصة حكم المحدث : منكر

شهد بيعة العقبتين في رواية الواقدي، وشهد غزوة بدر، فوقف هو وأخوه معوذ يومئذ في الصف بجنب عبد الرحمن بن عوف حتى يدلهما على أبي جهل عمرو بن هشام المخزومي، فدلهما عليه، فشدا معًا عليه، فأصاباه، وقتلهما، ثم أجهز عليه عبد الله بن مسعود.(1)

وَعَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه فِي قِصَّةِ قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ، قَالَ: فَابْتَدَرَاهُ بِسَـيْفَيْهِمَا حَتَّى قَتَلَاهُ، ثُمَّ انْصَـرَفَا إِلَى رَسُـولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ، فَقَالَ: أَيُّكُمَا قَتَلَهُ؟ هَلْ مَسَـحْتُمَا سَـيْفَيْكُمَا؟ قَالَا: لَا، قَالَ: فَنَظَرَ فِيهِمَا فَقَالَ: كِلَاكُمَا قَتَلَهُ، فقضى ﷺ بسلبه لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ.(2) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

أن معاذ ومُعوذ ابني عفراء –معاذ ومُعوذ ابني عمرو بن الجموحِ– اشـتركا في قتل أبي جهل يوم بدر، كان في الصـفِ، فقالا لعبدالرحمن بن عوف رضـي الله عنه: يا عم، أين أبو جهل؟ وأبو جهل في صـفِّ الكفار، والصَّـفان مُتقابلان، قال عبدُالرحمن: وما تُريدان من أبي جهلٍ؟ وهما من الأنصـار، قالا: بلغنا أنه كان يُؤذي الرسول ﷺ في مكة، ونريد أن نقتله، قال: هو هذا الذي يجول في

(1) أسد الغابة في معرفة الصحابه سير اعلام النبلاء
(2) البخاري ومسلم

صفِّ الكفار، فأشار إليه وقال: هو هذا أبو جهل، فابتدراه بسيفيهما جميعًا، فضرباه جميعًا: معاذ ومعوذ، فقتلاه، فجاءا إلى النبي ﷺ وأخبراه،

فقال: كلاكما قتله يعني: اشتركتُما في قتله، ثم قال: هل مسحتُما سيفيكما؟ قالا: لا، فأرياه سيفيهما، فرأى أن قتلة معاذ بن عمرو أقوى، هي القاضية، فقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح؛ لأنَّ ضربته هي التي قضت على أبي جهل، ثم جاء ابنُ مسعودٍ بعد ذلك وحزَّ رأسه وأتى به إلى النبي ﷺ.

وكان أبو جهل من أخبث أعداء الله، ومن أشرِّ أعداء الله، حتى قيل في حقِّه أنه: فرعون هذه الأمة، من شدَّة بُغضه للرسول ﷺ وعدائه، فقتله الله يوم بدر.

****

المحتويات


تمت بحمد الله